الاحْتِجَاجُ النَّحْوِيُّ بِالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ عِنْدَ الْقُدَامَى وَالْمُحْدَثِينَ تَوْصِيفٌ اسْتِدْلَالِيٌّ وَتَوْجِيهٌ اسْتِقْرَائِيٌّ فِي الْمَنْهَجِ وَالْمُخْرَجِ

د. طه غالب عبد الرّحيم طه *
قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها
كلِّيَّة العلوم والدِّراسات الإسلاميَّة ، قلقيلية ، فلسطين
taha_t1@hotmail.com

الإرسال: 2020/08/11م **القبول:** 2020/10/02 **النشر:** 2021/03/10.

المُلَخَّص: يقارب البحث قضيَّة **"الاحْتِجَاجِ النَّحْوِيِّ بِالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ عِنْدَ الْقُدَامَى وَالْمُحْدَثِينَ"** من خلال **"تَوْصِيفٍ اسْتِدْلَالِيٍّ وَتَوْجِيهٍ اسْتِقْرَائِيٍّ فِي الْمَنْهَجِ وَالْمُخْرَجِ"** ؛ لبيان الدَّوافع الموقفيَّة ، والرَّوافد المنهجيَّة ، الَّتي صدر عنها النُّحَاة القُدَامَى والمُحْدَثُون ، في ظلِّ الأطاريح المذهبيَّة السَّائدة ، والمُؤَثِّرات المعرفيَّة الوافدة.

ويتعالق البناء البحثيُّ على نحوٍ وثيقٍ كاشفٍ ؛ بأربعة مباحث في: (المفاهيم الأصوليَّة) وَ(مواقف النُّحَاة القُدَامَى ؛ ضمن المدارس البصريَّة ، والكوفيَّة ، والبغداديَّة ، والأندلسيَّة والمصريَّة)، وَ(مواقف النُّحَاة المُحْدَثِين)، وَ(التَّوجيه الاستقرائيّ المُخْتزَل في المَنْهَجِيَّات والمُخْرَجَات).

وينهض البحث على مناهج الدَّرْس العِلْميّ ؛ بالمنهج الوصفيّ المُبين للمصطلحات والتَّوجُّهات ، والاستدلاليّ المُعِين على استنطاق الرَّوافد والشَّواهد ، فضلًا عن الاستقراء الكُلِّيّ ، للمُسْتَنْتَج المعرفيّ.

الكلمات المفاتيح: الاحْتِجَاج النَّحْوِيّ ، القِرَاءات القُرْآنِيَّة ، المَنْهَج ، المُخْرَج.

Grammatical Argumentation of Qur'anic Readings of Old and Modern Grammarians

* **المؤلف المرسل.**

Inferential Description and Inductive Guidance of The Method and The Output

Abstract: This research examines the topic of **"Grammatical Argumentation of Qur'anic Readings of Old and Modern Grammarians"** through **"Inferential Description and Inductive Guidance in The Method and The Output"** to illuminate the situational motives and methodological reaches, which old and modern grammarians have embarked upon in light of the prevalent doctrinal opinions and foreign cognitive stimuli.

The research composition is closely and noticeably associated with four fields of research: fundamental concepts, the positions of old grammarians within the schools of Basrah, Kufa, Baghdad, Andalusia and Egypt, the positions of modern grammarians, and the abridged inductive guidance in methodologies and outputs.

The research depends on research methodologies; by using the descriptive approach, which illustrates terminology and approaches, and the inferential approach which helps question reaches and evidences. Moreover; it utilizes the overall induction of the cognitive inference.

Key words: Grammatical Argumentation, Qur'anic Readings, Methodology, Output.

1- تأسيسٌ تمهيديٌّ في القرآن الكريم وقراءاته.

1-1- القرآن الكريم وقراءاته لغةً واصطلاحًا.

القرآن الكريم وقراءاته لغةً: إنَّ استظهار دلالة الجذر الرَّئيس (قرأ) ؛ كفيلٌ بأن يرفدنا بالمعنى الجوهريّ ؛ ذلك أنَّ "القاف والرَّاء والحرف المعتلَّ: أصلٌ صحيحٌ ؛ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ... قالوا: ومِنه القُرآن ؛ كأنَّه سُمِّيَ بذلك لجَمْعِه ما فيه مِن الأحكام والقِصَص وغيرِ

ذلك"[1] ؛ فضلًا عن جمع السُّور وضمِّها[2] ، وجمعه "القِصَص والأمر والنَّهي والوَعْد والوَعِيد والآيات والسُّور بعضَها إلى بعضٍ ، وهو مصدرٌ كالغُفْران والكُفْران"[3] ، و"القُرآن" هو: "التَّنزيل العزيز ؛ أي المقروء المكتوب في المصاحف"[4].

وذكر أبو البقاء الكفويُّ (ت1094هـ) أنَّ "القُرْآن": "اسم علمٍ ، غير مشتقّ ، خاصٌّ بكلام الله... وذهب قومٌ منهم الأشعريُّ ، أنَّه مشتقٌّ مِن "قرنت الشَّيء بالشَّيء" ؛ إذا ضممت أحدهما إلى الآخر... وقال بعض الفضلاء: القرآن في الأصل: مصدر "قرأت الشَّيء قرآنًا" ؛ بمعنى: جمعته ، أو قرأت الكتاب قراءةً أو قرآنًا ؛ بمعنى: تلوته ، ثمَّ نقله العرف إلى المجموع المخصوص والمَتْلُوّ المخصوص ؛ وهو كتاب الله المُنَزَّل على محمَّدٍ ﷺ"[5].

أمَّا "القراءة" المجموعة على "قراءاتٍ" ؛ فمصدر الفعل "قَرَأَ" ؛ وفي الكلمة دلالة اللَّفظ بالقرآن مجموعًا[6] ، مع وضع كُلِّ آيةٍ في موضعها[7]. وهي عند القُرَّاء: أن يقرأ القارئ القرآن ؛ "سواء كانت القراءة تلاوةً ؛ بأن يقرأ متتابعًا ، أو أداءً ؛ بأن يأخذ مِن المشايخ ويقرأ"[8].

القرآن الكريم وقراءاته اصطلاحًا.

القرآن الكريم اصطلاحًا: تعدَّدت تعريفات العلماء "للقرآن الكريم" ؛ ومِن أهمِّها:

- أوَّلًا: تعريف السُّبْكيّ (ت771هـ): "اللَّفظ المُنَزَّل على محمَّدٍ ﷺ ؛ للإعجاز بسورةٍ منه ، المُتَعَبَّد بتلاوته"[9].

- ثانيًا: تعريف الجُرْجانيّ (ت816هـ): "هو المُنَزَّل على الرَّسول ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهةٍ"[10].

- ثالثًا: تعريف الزُّرقانيّ (ت1367هـ): "اللَّفظ المُنَزَّل على النَّبيّ ﷺ ؛ مِن أوَّل الفاتحة إلى آخر سورة النَّاس"[11] ؛ ومِن العلماء مَن أطال وأطنب ، ومنهم مَن اقتصد وأوجز ؛ فالَّذين أطنبوا عرَّفوه: "بأنَّه الكلام المعجز ، المُنَزَّل على النَّبيّ ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المُتَعبَّد بتلاوته"[12] ، والذَّين أوجزوا ؛ "منهم مَن اقتصر على ذكر وصفٍ واحدٍ هو الإعجاز... ومنهم مَن اقتصر على وصفَيْن ؛ هما: الإنزال ، والإعجاز"[13].

القراءات القرآنيَّة اصطلاحًا: ذكر العلماء القُدَامَى والمُحْدَثُون تعريفاتٍ عديدةً لِـ"عِلْم القِرَاءَات" ؛ أظهرها:

– أوَّلًا: تعريف الرُّعَيْنِيّ الأندلسيّ (ت476هـ): "علمٌ يُعرَف به كيفيَّة النُّطق بالكلمات القرآنيَّة ، وطرق أدائها ؛ اتِّفاقًا واختلافًا ، مع عزو كلِّ وجهٍ إلى ناقله"[14].

– ثانيًا: تعريف الزَّرْكَشِيّ (ت794هـ): "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف ، أو كيفيَّتها ؛ مِن تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما"[15].

– ثالثًا: تعريف ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ): "علمٌ بكيفيَّة أداء كلمات القرآن واختلافها ، مَعْزُوًّا لناقله"[16].

- رابعًا: تعريف القَسْطَلَّانِيّ (ت923هـ): "هو علمٌ يُعرَف منه اتِّفاق النَّاقلِين لكتاب الله ، واختلافهم في الحذف ، والإثبات ، والتَّحريك ، والإسكان ، والفصل ، والاتِّصال ، وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال ؛ من حيث السَّماع[17] . أو يُقال: علمٌ يُعرَف منه اتِّفاقهم واختلافهم في اللُّغة ، والإعراب ، والحذف ، والإثبات ، والفصل ، والوصل ؛ من حيث النَّقل"[18].

– خامسًا: تعريف طاش كبرى زادة (ت968هـ): "علمٌ يُبحَث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى ؛ مِن حيث وجوه الاختلافات المتواترة. ومبادئه: مُقَدِّماتٌ تواتريَّةٌ ، وله ، أيضًا ، استمدادٌ مِن العلوم العربيَّة ؛ والغرض منه: تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة. وفائدته: صون كلام الله تعالى عن تطرُّق التَّحريف والتَّغيير. وقد يُبحَث فيه ، أيضًا ، عن صور نظم الكلام ؛ مِن حيث الاختلافات غير المتواترة ، الواصلة إلى حدِّ الشُّهرة ، ومبادئه: مُقَدِّماتٌ مشهورةٌ أو مرويَّةٌ ، عن الآحاد الموثوق بهم"[19].

– سادسًا: تعريف الزَّرقانيّ (ت1367هـ): "مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ مِن أئمَّة القُرَّاء مخالفًا به غيره في النُّطق بالقرآن الكريم ، مع اتِّفاق الرِّوايات والطُّرق عنه ؛ سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف ، أم في نطق هيئاتها"[20].

- سابعًا: تعريف الدُّكتور عبد الحليم قابة: "مذاهب النَّاقلين لكتاب الله ﷻ ؛ في كيفيَّة أداء الكلمات القرآنيَّة"[21].

- ثامنًا: تعريف الدُّكتور عبد الهادي الفَضْليّ: "النُّطق بألفاظ القرآن كما نطقها النَّبيُّ ﷺ ، أو كما نُطِقَتْ أمامه ؛ فأقرَّها ، سواء كان النُّطق باللَّفظ المنقول عن النَّبيّ ﷺ فعلًا أو تقريرًا ، واحدًا أم مُتَعدِّدًا. ويعني التَّعريف ، هنا ، أنَّ القراءة قد تأتي سماعًا لقراءة النَّبيّ ﷺ بفعله ، أو نقلًا لقراءةٍ قُرِئت أمامه ؛ فأقرَّها ، وأنَّ القراءة قد تُروَى لفظًا واحدًا ؛ وهو ما يُعبَّر عنه بالمتَّفق عليه بين القُرَّاء ، وقد تُروَى بأكثر من لفظٍ واحدٍ ؛ وهو ما يُعبَّر عنه بالمُخْتَلَف فيه بين القُرَّاء"[22].

1-2-القرآن الكريم والقراءات القرآنيَّة بين التَّماثُل والتَّغايُر.

رأى بعض العلماء أنَّ "القرآن الكريم" و"القراءات القرآنيَّة" حقيقتان متغايرتان ؛ فالقرآن: "هو الوحي المُنَزَّل على محمَّدٍ ﷺ ؛ للبيان والإعجاز. والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور ؛ في كتابة الحروف أو كيفيَّتها ؛ مِن تخفيفٍ وتثقيلٍ ، وغيرهما"[23]. والقائلون بهذا الرَّأي ؛ هم: الزَّرْكَشِيُّ ، والقَسْطَلَّانِيُّ ، مِن القُدَامَى ، والدُّكتور صبحي الصَّالح ، والسَّيِّد أبو القاسم الخوئيُّ ، وإبراهيم الأبياريُّ ، مِن المُحْدَثِين[24].

أمَّا ابن دقيق العيد (ت702هـ) ؛ فيرى أنَّهما شيءٌ واحدٌ ؛ لذا أطلق لفظ القرآن على القراءات الشَّاذَّة[25] ، وأيَّد هذا المذهب مِن المُحْدَثِين الدُّكتور محمَّد محيسن ، الَّذي قال: "إنَّهما حقيقتان بمعنًى واحدٍ"[26].

وتوسَّط الدُّكتور عبد الحليم قابة بين المذهبين ، مُتَأثِّرًا برأي ابن الجَزَرِيّ ، ورأى أنَّ الأصل التَّفريق بين أقسام القراءات ؛ "فما كان منها متواترًا أو مستفيضًا مشهورًا مُتَلقًّى بالقبول — على رأي ابن الجَزَرِيّ ومن معه... - فهي القرآن ذاته ، ويُطلق على كلِّ واحدةٍ منها اسم قرآن ، وتأخذ أحكامه. وما لم يكن منها كذلك ، واختلَّ فيها ركنٌ مِن الأركان أو أكثر ، فكانت شاذَّةً ؛ فهذه يُقال لها قراءة ، ولا يصحُّ تسميتها قرآنًا"[27] ؛ وبذلك يكون المُعْتَمد الأساس ، في التَّفرقة بين "القُرْآن" و"القِرَاءَة" ؛ ماثلًا في شروط القراءة الصَّحيحة: (صحَّة السَّند ، وموافقة العربيَّة ، ومطابقة الرَّسم) ؛ ويُمثِّل هذا الاتِّجاه رأي جمهور العلماء والمقرئين[28].

1-3- علاقة القراءات القرآنيَّة بالأحرف السَّبعة.

قال النَّبيُّ الكريم ﷺ: "**إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ؛ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ**"[29].

اختلف العلماء في تفسير المراد بالأحرف السَّبعة ، على اتِّفاقهم في غاية "التَّخفيف على هذه الأُمَّة ، وإرادة اليسر بها ، والتَّهوين عليها ؛ شرفًا لها ، وتوسعةً ورحمةً"[30].

وتباينت الآراء في حقيقة هذه الأحرف السَّبعة ؛ فقال بعض العلماء: إنَّها سبعة أوجهٍ مِن اللُّغات ؛ لكون أصول القبائل العربيَّة تنتهي إلى سبعةٍ ، وقال آخرون: إنَّ اللُّغات الفصحى سبعٌ ، وذهب فريقٌ ثالثٌ إلى أنَّها على وجه السَّعة والاختيار[31].

وقد قرن ابن قتيبة (ت276هـ) بين الأحرف السَّبعة ووجوه الخلاف السَّبعة في القراءات ؛ وهي:

- **الوجه الأوَّل:** الاختلاف في إعراب كلمةٍ ، أو في حركة بنائها ؛ بما لا يُزيلها عن صورتها في الكتاب ، ولا يُغيِّر معناها ؛ نحو قوله تعالى: ﴿**هَـٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ ؛ [هود: 78] ،

و﴿أَطْهَرَ لَكُمْ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ ؛ [النِّساء: 37 ؛ والحديد: 24] ، وَ﴿بِالْبَخَلِ﴾.

- **الوجه الثَّاني:** أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة ، وحركات بنائها ؛ بما يُغَيِّرُ معناها ، ولا يُزيلها عن صورتها في الكتاب ، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ ؛ [سبأ: 19] ، و﴿رَبَّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

- **الوجه الثَّالث:** أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها ؛ بما يُغيِّر معناها ولا يزيل صورتها ، نحو قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ ؛ [البقرة: 259] ، و﴿نُنْشِرُهَا﴾.

- **الوجه الرَّابع:** أن يكون الاختلاف في الكلمة ؛ بما يُغيِّر صورتها في الكتاب ، ولا يُغيِّر معناها ، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ ؛ [القارعة: 5] ، وَ﴿كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ﴾.

- **الوجه الخامس:** أن يكون الاختلاف في الكلمة ؛ بما يزيل صورتها ومعناها ، نحو قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ ؛ [الواقعة: 29] ، و﴿وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾.

- **الوجه السَّادس:** أن يكون الاختلاف في التَّقديم والتَّأخير ، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ؛ [ق: 19] ، ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾.

- **الوجه السَّابع:** أن يكون الاختلاف بالزِّيادة والنُّقصان ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ؛ [يس: 35] ، وَ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[32].

وأردف ابن قتيبة قائلًا: "وكلُّ هذه الحروف كلام الله تعالى ، نزل به الرُّوح الأمين على رسوله ﷺ ؛ وذلك أنَّه كان يُعارِضُهُ في كُلِّ شهرٍ مِن شهور رمضان ، بما اجتمع عنده مِن القرآن ، فيُحدِث الله إليه مِن ذلك ما يشاء ، ويُيسِّر على عباده ما يشاء ؛ فكان مِن تيسيره: أن أمره بأن يُقرِئ كلَّ قومٍ بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم"[33].

ولنا ، في الختام ، وقفةٌ مع رأي مكِّيّ القيسيّ (ت437هـ) ؛ إذ يقول: "هذه القراءات كلُّها الَّتي يقرأ بها النَّاس اليوم ، وصحَّت روايتها عن الأئمَّة ، إنَّما هي جزءٌ مِن الأحرف السَّبعة الَّتي نزل بها القرآن ، ووافق اللَّفظ بها خطَّ المصحف ؛ مصحف عثمان الَّذي أجمع الصَّحابة ، فَمَنْ بَعدهم عليه"[34].

ونبني على السَّابق رأيًا ، يصل بنا إلى قناعةٍ راسخةٍ ؛ بانضواء القراءات القرآنيَّة تحت الأحرف السَّبعة ، في علاقةٍ كائنةٍ بالجزء في إطار الكُلِّ.

1-4- بيان القُرّاء العشرة.

ذُكِرَ الأئمَّة السَّبعة ، في غير مُصَنَّفٍ ، مِن مُصَنَّفات علم القراءة ؛ وهم: ابن عامر الشَّاميُّ (ت118هـ) ، وابن كثير المكّيُّ (ت120هـ) ، وعاصم الكوفيُّ (127هـ) ، وأبو عمرو بن العلاء البصريُّ (ت154هـ) ، وحمزة الكوفيُّ (ت156هـ) ، ونافع المدنيُّ (ت169هـ) ، والكسائيُّ الكوفيُّ (ت189هـ)[35].

أمَّا الأئمَّة الثَّلاثة المُتَمِّمُون للقُرَّاء العشرة ؛ فهم: أبو جعفر المدنيُّ (ت128هـ) ، ويعقوب الحضرميُّ (ت205هـ) ، وخلف البزَّار (ت229هـ)[36].

1-5- شروط القراءة الصَّحيحة.

ذكر ابن الجَزَرِيّ شروط القراءة الصَّحيحة ، بقوله: "كلُّ قراءةٍ وافقت العربيَّة ولو بوجهٍ ، ووافقت أحد المصاحف العثمانيَّة ولو احتمالًا ، وصحَّ سندها ؛ فهي القراءة الصَّحيحة ؛ الَّتي لا يجوز ردُّها ، ولا يحلُّ إنكارها ، بل هي من الأحرف السَّبعة ، الَّتي نزل بها القرآن ، ووجب على النَّاس قبولها ، سواء كانت عن الأئمَّة السَّبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمَّة المقبولين ، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثَّلاثة ؛ أُطلِق عليها ضعيفة ، أو شاذَّة ، أو باطلة ، سواء كانت عن السَّبعة ، أم مَن هو أكبر منهم ؛ هذا هو الصَّحيح عند أئمَّة التَّحقيق من السَّلف والخلف"[37] ، [38].

وبناءً على السَّابق ؛ فإنَّه إذا "اختلَّ الشَّرط الأوَّل ؛ كانت القراءة ضعيفةً ، وإذا اختلَّ الشَّرط الثَّاني ؛ كانت شاذَّةً ، وإذا اختلَّ الشَّرط الثَّالث ؛ كانت باطلةً ؛ فاختلال صحَّة السَّند هو وحده الَّذي يجعل القراءة باطلةً ؛ أمَّا ما عداه فيجعل القراءة ضعيفةً أو شاذَّةً ، لكنَّها عند كثيرٍ منهم تظلُّ صحيحةً"[39].

2- مواقف النُّحَاة القُدَامَى مِن الاحتجاج بالقراءات القرآنيَّة.

لا خلاف بين العلماء في "حُجِّيَّة النَّصِّ القرآنيّ ؛ فهم مجمعون على أنَّه أفصح مِمَّا نطقت به العرب ، وأصحُّ منه نقلًا ، وأبعد منه عن تحريفٍ ، مع أنَّه نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ"[40].

ولم يكن الأثر القرآنيُّ ، "في مبنى القاعدة ، يقتصر على إنشائها واستحداثها ، بل تجاوز هذا إلى تثبيتها حينًا ، ونقضها حينًا آخرَ ، كما وجدناه عاملًا قويًّا في تفريعها ، وتوسعة جزئيَّاتها"[41].

أمَّا في شأن القراءات ؛ فقد وجدنا كثيرًا مِن النُّحَاة "يتصيَّدون القراءات ؛ يُخطِّئونها حينًا ، ويُضعِّفونها حينًا آخرَ ، ويُؤيِّدونها حينًا ثالثًا ، أو يردُّونها مرَّةً أخرى ، حتَّى طال الجدال بينهم

وبين القُرَّاء ، وبينهم وبين أنفسهم ؛ فالبصريُّون ، مثلًا ، ينظرون إلى القراءات نظرة حذرٍ وحيطةٍ ، ولا يأخذون بها إلَّا ما ندر ، بينما نرى الكوفيّين يعتمدون عليها اعتمادًا كبيرًا"[42].

وسنعرض لآراء النُّحَاة ، فيما يتعلَّق بالقراءات القرآنيَّة ، المنبثقة مِن الكتاب الكريم ؛ على وجه الاستجلاء الموجز لها ؛ كما يأتي:

2-2- مواقف النُّحَاة الأوائل.

أ- موقف عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ (ت117هـ).

كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميُّ "لا يرى بأسًا في أن يُخالِف أحيانًا جمهور القُرَّاء في بعض قراءاتهم لآي الذِّكر الحكيم ؛ تَمَسُّكًا بالقياس النَّحويّ ؛ مِن ذلك أنَّه كان يخالفهم في قراءة آية "المائدة": ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ ؛ [المائدة: 38] ؛ فقد كانوا يقرؤون: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**﴾ ، بالرَّفع على الابتداء ، بينما الخبر فعل أمرٍ ؛ وجعله ذلك يقرؤهما بالنَّصب على المفعوليَّة"[43].

وإذا ما عدنا إلى "مختصر شواذِّ القرآن مِن كتاب البديع" ، لابن خالويه ؛ ألفينا هذا الرَّأي منسوبًا لعيسى بن عمر ، في فصل "شواذِّ سورة المائدة"[44].

- ب- موقف عيسى بن عمر الثَّقفيّ (ت149هـ).

فتح عيسى بن عمر الثَّقفيُّ باب الاختيار في القراءات ؛ وفق القواعد النَّحويَّة[45] ، وقد جاء في "وفيات الأعيان" أنَّه: "أخذ القراءة عوضًا عن عبد الله بن أبي إسحاق ، وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن مُحَيْصِن ، وسمع الحسن البصريَّ ، وله اختيارٌ في القراءة على قياس العربيَّة"[46].

ج- موقف أبي عمرو بن العلاء البصريّ (ت154هـ).

تتلمذ أبو عمرو بن العلاء "لابن أبي إسحاق ، على نحو ما تتلمذ عيسى بن عمر ، غير أنَّه قصر عنايته أو كاد على النَّحو ؛ أمَّا أبو عمرو فَعُنِيَ بإقراء النَّاس القرآن في المسجد الجامع بالبصرة ، وهو أحد قُرَّائه السَّبعة المشهورين ، كما عُنِيَ بلغات العرب وغريبها وأشعارها وأيَّامها ووقائعها... فهو إلى أن يكون مِن اللُّغويّين والقُرَّاء أقرب منه إلى أن يكون مِن النُّحَاة ، غير أنَّه نُقِلت عنه بعض أنظارٍ نحويَّةٍ"[47].

د- موقف الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت175هـ) ، ويونس بن حبيب (ت182هـ).

بدا الخليل بن أحمد الفراهيديُّ ويونس بن حبيب أكثر اعتدالًا وتسليمًا بالقراءات القرآنيَّة[48] ؛ "فالخليل ويونس لا يَرُدَّان قراءةً ، بل يقبلانها ويعيدانها إلى لغات العرب ، بل كان الخليل يعتدُّ بها كثيرًا ؛ فيقيس عليها أحيانًا... أو يحتجُّ بها"[49] .

وبناءً على ما سبق ؛ فإنَّه يمكننا تقسيم "نُحَاة هذه الحقبة إلى فريقَيْن:

- **الأوَّل:** يُعْمِلُ قياسه فيها ؛ فيأخذ منها ويرفض ؛ ويُمثِّله أبو عمرو وعيسى.

- **والثَّاني:** يقبلها ويُسلِّم لها ، ويُصحِّح مقياسه وفق ما تقتضيه ؛ ويُمثِّله الخليل ويونس"[50] .

2-1- مواقف أعلام المدرسة البصريَّة.

أ- موقف أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت180هـ).

استشهد سيبويه في "الكتاب" بالآيات القرآنيَّة ، في "أكثر مِن ثلاثمائة موضعٍ ، كما ذكرت الرِّواية الَّتي رواها المُبَرِّد عن المازنيّ ، مِن أنَّ بعض أهل الذِّمَّة قصد المازنيَّ ؛ ليقرأ عليه كتاب سيبويه"[51] ؛ فقال أبو عثمان المازنيُّ: "إنَّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية ، مِن كتاب الله ﷻ"[52] .

وأحصى الدُّكتور سليمان خاطر (458) آيةً ، دون الآيات المُكَرَّرة ، و(477) آيةً ، بِعَدِّ المُكَرَّر منها[53] ، "وذكر فيها سيبويه كثيرًا مِن وجوه القراءات المتواترة والشَّاذَّة ، وقد أَدار الحديث حولها ؛ مُبَيِّنًا مغزاها ، وجمال الأسلوب فيها"[54] ، ونَهَجَ ، في ذلك ، نَهْجَ البناء على الأكثر ، والقياس عليه[55] .

وقد أكثر سيبويه مِن "الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة ، حتَّى لا يكاد يخلو بابٌ مِن أبواب "الكتاب" ، مِن غير ذكرٍ لشيءٍ في الكتاب الكريم ؛ يستشهد به على وجوه الإعراب المختلفة ؛ تبعًا للقراءات الَّتي وردت في آياته ، أو يستشهد به على اللُّغة ومعاني الألفاظ ، واستعمالاتها ، واستعمال حروف الجرّ ، وغيرها مِن الموضوعات الَّتي يحتويها "الكتاب""[56] .

ولم يكن سيبويه يُلَحِّنُ قارئًا أو يُخَطِّئُ قراءةً ، لكنَّه رفض استعمالاتٍ لغويَّةً معيَّنةً ، ونقد بعضها ؛ فتلقَّف ثلَّةٌ مِن البحَّاثة المُحْدَثِين ذلك ؛ ليدلُّوا على معارضة سيبويه الصَّريحة حينًا ، والخفيَّة أحيانًا ، للقراءات[57] .

ب- موقف أبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المُبَرِّد (ت285هـ).

اجترأ المُبَرِّد على "تخطئة القراءات القرآنيَّة ؛ إذا اصطدمت بالقواعد النَّحْويَّة"[58] ؛ ومِن ذلك: أنَّه وصف قراءة نافع بن أبي نُعَيْم: ﴿مَعَايِشَ﴾ ؛ [الأعراف: 10 ؛ والحجر: 20] ، بالهمز ،

بأنَّها "غلطٌ"، ورمى القارئ بالجهل بالعربيَّة، مُتَأَثِّرًا في ذلك بالمازنيّ[59]، ووصف قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرميّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ؛ [الحجّ: 15]، على تسكين اللَّام، بأنَّها "لحنٌ ؛ لأنَّ (ثُمَّ) منفصلةٌ من الكلمة"[60]، ووصف قراءة بعض القُرَّاء: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ ؛ [الكهف: 25]، بالإضافة، بأنَّها "خطأٌ في الكلام غير جائزٍ"[61]، وقراءة: ﴿عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ؛ [التَّوبة: 30]، بحذف التَّنوين، بأنَّها "وجهٌ ضعيفٌ جدًّا"[62]، وقراءة أهل المدينة: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾ ؛ [هود: 78]، بأنَّها "لحنٌ فاحشٌ، وإنَّما هي قراءة ابن مروان، ولم يكن له علمٌ بالعربيَّة"[63].

وكان مناط التَّخطئة، عند المُبَرِّد، مخالفة هذه القراءات للقواعد النَّحْويَّة، الَّتي استقرَّت عنده[64].

ج- موقف البصريّين بعامَّةٍ.

يمكننا تلخيص موقف نُحَاة البصرة، مِن الاستشهاد بالقراءات القرآنيَّة ؛ في "أنَّهم كانوا يقبلونها غالبًا ؛ إذا لم تعارض قاعدةً وضعوها، أو أرادوا أن يُخرِّجوا بها شاهدًا مِن الشِّعر أو كلام العرب، فإذا اصطدمت بما وضعوه مِن قواعد ؛ فإحدى ثلاث: إمَّا التَّأويل والتَّخريج، وإمَّا تضعيفها والطَّعن عليها، أو على مَن قرأ بها، وإمَّا إغفالها والإغضاء عنها"[65].

وقد فسَّر الدُّكتور أحمد نحلة تَشدُّد البصريّين، في موقفهم مِن القراءات ؛ بتَشدُّدهم في شرط موافقة العربيَّة ؛ لأنَّ مخالفة هذا الشَّرط ؛ تجعل القراءة عندهم ضعيفةً، كما أنَّ القراءات السَّبع عند بعض المُحَقِّقين، لم يثبت تواترها عن الرَّسول ﷺ، بينما ثبت تواترها عن السَّبعة رضوان الله عليهم، ثمَّ إنَّ جماعةً مِن العلماء ظنُّوا القراءة اختياريَّةً لا توقيفيَّةً[66].

وما يُؤخَذ على البصريّين، حقًّا، هو "غضُّهم مِن شأن القُرَّاء، واجتراؤهم على وصف بعض القراءات —كما رأينا - بالقبح، والشُّذوذ، والخطأ، وبأنَّه مَعِيبٌ في الإعراب، مَعِيفٌ في الأسماع، وكان يكفيهم - إن لم يكن بدٌّ مِن ذلك - أن يغفلوا ذكر القراءات الَّتي تعارض قواعدهم، كما فعل أخٌ لهم مِن قبلُ"[67].

3- مواقف أعلام المدرسة الكوفيَّة.

3-1- موقف أبي الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ (ت189هـ).

اتَّبع الكسائيُّ موقفًا منهجيًّا "تجاه القراءات القرآنيَّة ؛ فقبولها أو رفضها كان مرهونًا بمدى مطابقتها للمقياس النَّحْويّ"[68]، وبدا موقفه العِلْميُّ مِن القراءات مُتَّفِقًا "مع الأساليب اللُّغويَّة جميعها"[69] ؛ أمَّا مقاربته العمليَّة ؛ فكانت مُتَّسِمَةً بالانفتاح على القراءات القرآنيَّة ؛ إذ لم يكن

"يطعن في القراءة – ولو كانت بعيدةً – بل كان يجد لها مخرجًا ؛ يجعلها مقبولةً في الاستعمال النَّحْويّ واللُّغويّ"[70].

3-2- موقف أبي زكريّا يحيى بن زياد الفَرّاء (ت207هـ).

كان الفَرّاء "يقبل غير القياسيّ ؛ سواء أكان في القراءات أم في غيرها ؛ إذا وجد له شاهدًا يُؤيّده مِن كلام العرب ، فإنْ لم يجد ؛ لم يجد حَرَجًا في رفض قراءة حمزة"[71] ؛ ذلك أنَّه اتَّهم حمزة بما أسماه "قلَّة البصر بمجاري كلام العرب"[72] ؛ فمناط قبول القراءة عنده وقوفه على شاهدٍ مُؤَيّدٍ لها مِن كلام العرب ، سواء أكان الشَّاهد قياسيًّا أم غير قياسيٍّ[73].

وإنَّ تمسُّك الفَرّاء بالقياس ، أو بما يُؤيَّد مِن كلام العرب ، فيما لا مقيس له ؛ جعله يتهجَّم "على العرب ، يُخطِّئهم في لغتهم ، بل أكثر مِن هذا ، تهجَّم على القرآن الكريم ، في بعض قراءاته السَّبعيَّة"[74] ؛ ذلك "أنَّ موقف الفَرّاء مِن القراءات ، لم يكن بموقف المتساهل الَّذي يقبلها جملةً ، وإنَّما كان له منهجه القائم على التَّمسُّك بأصول اللُّغة ؛ لذلك كثر رفضه للقراءات والتَّحفُّظ عليها ، بصرف النَّظر عن كونها لقُرَّاءٍ مشهورين ؛ كابن عامرٍ وحمزةَ وأبي عمروٍ والكسائيّ وأبي جعفرٍ"[75].

وقد انماز كتابه "معاني القرآن" بالقيمة التَّاريخيَّة والموضوعيَّة ؛ فَـ"ترجع قيمته التَّاريخيَّة ؛ إلى أنَّه أوَّل تفسيرٍ وصل إلينا... يمتاز بدراسة القرآن الكريم ؛ من حيث التَّراكيب والإعراب ، إلى جانب الشَّرح والتَّفصيل... كما ترجع قيمته التَّاريخيَّة والموضوعيَّة ؛ إلى أنَّه حفظ لنا أوَّل حديثٍ مستفيضٍ عن القراءات والاحتجاج لها"[76].

وتمثَّلت الاستفاضة في الإكثار مِن الاستشهاد بالقراءات ؛ "فذلك كثيرٌ كثرة تكاد تُؤلِّف منها كتابًا مستقلًّا عن المعاني ، ثمَّ هو ينسبها كثيرًا ، وأحيانًا يعفيها من النَّسب. هذا إلى أنَّه يفتنُّ في الاستعانة بالقراءات ؛ فتارة يستعين بها على ردِّ إعرابٍ لا يعجبه ، وأخرى يستعين بها على مذاهب العربيَّة في أسلوب التَّعبير"[77].

ويمكن معاينة معيار المفاضلة عنده في أساليب العربيَّة ؛ ذلك أنَّه "يفاضل بين القراءات – لا على أساس السَّند والرِّواية – بل على مدى اتِّفاقها أو اختلافها مع الأساليب العربيَّة ، وأحيانًا يشتطُّ فيحكِّم فيها ما اصطنعوه مِن قواعدَ... ثمَّ هو يحتجُّ لكثيرٍ مِن القراءات ، وتلك ظاهرةٌ ملموسةٌ في معانيه ؛ كأنَّما قصد إلى ذلك قصدًا"[78].

3-3- موقف الكوفيّين بعامّةٍ.

اختلف موقف الكوفيّين عن البصريّين ، في الاستشهاد بالقراءات القرآنيَّة ؛ "فقد أخذوا بالقراءات جميعًا ، واحتجُّوا به فيما له نظيرٌ في العربيَّة ، فإن لم يكن له نظيرٌ ؛ ردَّه بعضهم كما رأينا عند الفَرَّاء ، وأباحه بعضهم ، وبنَوْا عليه قواعد أحكامًا"[79].

ولعلَّ هذا الإقبال على القراءات ؛ يرتدُّ إلى سبق الكوفة في القراءة والإقراء[80] ؛ "لبُعدها عن طريق التِّجارة ومواطن تبادل الثَّقافات ، وطبيعة الحياة العسكريَّة بها ، فضلًا عن هجرة الكثير مِن القُرَّاء والفقهاء والشُّعراء إليها"[81].

وقد صدروا ، عن مذهبهم ؛ في "تجويزهم الاحتجاج بكُلِّ مسموعٍ ، والأخذ به ، والقياس عليه ؛ نتيجة توسُّعهم في قبول اللُّغة المسموعة"[82].

3-4- مواقف أعلام المدرسة البغداديَّة.

ا- موقف أبي إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج (ت311هـ).

اتَّخذ الزَّجَّاج النَّهج المعياريَّ ، في تعامله مع القراءات القرآنيَّة ؛ بفعل تأثُّره بأنظار المدرسة البصريَّة ؛ "لذا كان يعتدُّ بالقياس اللُّغويّ والقاعدة النَّحْويَّة ، وعلى ذلك ؛ فقد كانت جُلُّ مآخذه على القراءات المتواترة[83] ؛ سببها مخالفة القياس والقاعدة"[84] ؛ لتتراوح مآخذه "بين: الرَّدِّ ، والإنكار ، والتَّلحين ، والتَّخطئة"[85].

وكان معتمده ، في الحكم على القراءات ، مبنيًّا "على ثلاثة أسسٍ ؛ وهي: موافقة العربيَّة ، وموافقة الرَّسم ، واتِّباع الرِّواية"[86] ، كما كان يُفضِّل "قراءةً على أخرى ؛ على أساس قراءة أغلب القُرَّاء السَّبعة ، مع تواتر الاثنتين أو الأكثر ، وربَّما ترك هذا المعيار ؛ لمخالفة القراءة وجهًا مِن وجوه العربيَّة"[87].

وانبنى نهج الزَّجَّاج ، عقب ذكر شرح الآية القرآنيَّة ، على إيراد "قراءات اللُّغويّين ، وهي ، غالبًا ، قراءاتٌ شاذَّةٌ مِمَّا وراء العشرة ، كما يورد القراءات المشهورة ؛ ليُبيّن المعنى على هذه القراءات ؛ فيقبله أو يردّه"[88] ؛ ليتميَّز بأنَّه "راجع المُفَسِّرين السَّابقين من النَّحْويّين واللُّغويّين ، وأشار إلى قراءاتهم ، وما يتَّجه عليها مِن معانٍ قرآنيَّةٍ"[89].

وتلزمنا الإشارة إلى أنَّ الزَّجَّاج "لم يدرس قراءات القرآن ورواياته ، ولكنَّه ألمَّ بقراءات اللُّغويّين ، ومعظمها مِن الشَّواذِّ ؛ لهذا نجده يتردَّد في غير موضعٍ ؛ فيقول: يجوز في هذه الآية كذا وكذا ، إنْ كان قُرِئَ به... وقد ذكر أنَّه اعتمد في القراءات الَّتي أوردها ، على ما روى عن أبي عُبيد القاسم بن سلَّام (ت224هـ)"[90].

ب- موقف أبي الفتح عثمان بن جنّيّ (ت392هـ).

جمع ابن جنّيّ شواذَّ القراءات ، ووجَّهها ، واحتجَّ لها ، وأفرد لذلك مُصَنَّفه "المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها"[91].

وقد تباينت مواقفه مِن قراءاتٍ بعينها ؛ إذ حكم على قراءة أبي عامر: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ؛ [الأحقاف: 31 ؛ والصَّفّ: 12 ؛ ونوح: 4] ؛ بإدغام الرَّاء في اللَّام ؛ بانتفاء القُوَّة في القياس[92] ؛ وأمَّا مقروء عاصم: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ ؛ [القيامة: 27] ؛ ببيان النُّون ؛ "فمَعِيبٌ في الإعراب ، مَعِيفٌ في الأسماع"[93] ؛ وأمَّا "قراءة أهل الكوفة: ﴿ثُمْ لْيَقْطَعْ﴾ ؛ [الحجّ: 15] ؛ فقبيحٌ عندنا"[94].

ورأى ابن جنّيّ أنَّ السَّبب في ذلك كلِّه ، ضعف دراية القُرَّاء بالعربيَّة ، قائلًا: "ولم يُؤْتَ القوم في ذلك مِن ضعف أمانةٍ ، بل أُتُوا مِن ضعف درايةٍ"[95].

ج- موقف أبي القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت538هـ).

كان أبو القاسم الزَّمخشريُّ "لا يختلف عن عموم النُّحَاة في ذلك ؛ فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم ، يردُّ ، ويُضعِّف ، ويُلحِّن ، وَيُرجِّح طائفةً مِن القراءات على طائفةٍ ، ويستعين ببعضها على إثبات رأيٍ نحويٍّ أو لغويٍّ"[96].

وهو يستدلُّ بالقراءات على أمورٍ نحويَّةٍ[97] ، وعلى أحكامٍ لغويَّةٍ[98] ، ويستدلُّ بقراءةٍ على ترجيح قراءةٍ أخرى[99] ، ويستدلُّ بالقراءات للوصول إلى المعنى وترجيح المقصود[100] ، ويستدلُّ على إثبات قراءةٍ بقراءةٍ أخرى[101].

وقد يُضعِّف قسمًا مِن القراءات ، ولو كان قارئها مِن السَّبعة[102] ، وقد ينسب طائفةً مِن القراءات إلى الغرابة[103] ، وقد ينسب بعضها إلى عدم الفصاحة[104] ، وقد يُردِّئها أو يُرذِّلها أو ينسبها إلى التَّعسُّف[105] ، وقد يردُّ القراءة إذا لم توافق رأيه[106] ، وقد يُخطِّئ قسمًا مِن القراءات ويُلحِّنها ولو كانت مِن القراءات السَّبع[107] ، وقد ينسب الخطأ والوهم إلى نَقَلة القراءة لا إلى القُرَّاء أنفسهم[108] ، وقد يذهب به الرَّأي إلى أنَّ القراءة رأيٌ واجتهادٌ وهي تُؤَدَّى حسب المعنى ويغفل ناحية السَّند[109].

د- موقف البغداديّين بعامَّةٍ.

قام مذهب البغداديّين على الخلط بين المذهبَيْن: البصريّ ، والكوفيّ ، ثُمَّ "الانتخاب منهما ؛ لتكوين آراءٍ خاصَّةٍ بهذا الدَّرس أو ذاك"[110] ، وقد يميل النَّحويُّ مع خلطه بين المذهبَيْن ، إلى البصريّين أو الكوفيّين[111].

وهذا بعينه الَّذي رأيناه في موقف ابن جنّيّ مِن القراءات ؛ فقد انتخب مِن آراء المذهبَيْن ما دَلَّ على استقلاله النَّحْويّ ، ثمَّ إنَّ الكسائيَّ رفع مِن قدر القراءات في المذهب البغداديّ ، ولا سيَّما "أنَّه اختار له قراءةً جديدةً ، عُرِفت به بين القراءات السَّبع ، بَعد أن كان متابعًا لشيخه حمزة في قراءاته ، وكان يقرئ بها في الكوفة ، وفي بغداد أوَّل مجيئه إليها"[112] .

3-5- مواقف أعلام المدرسة الأندلسيَّة.

ا- موقف عليّ بن حزم الأندلسيّ (ت456هـ).

عرض ابن حزمٍ رأيه في هذه القضيَّة ، بقوله: "ولا عجب أعجب مِمَّن إنْ وجد لامرئ القيس ، أو لزهير ، أو لجرير ، أو الحُطيئة ، أو الطِّرِمَّاح ، أو لأعرابيّ أَسَديّ ، أو سُلَميّ ، أو تَمِيميّ ، أو مِن سائر أبناء العرب ، لفظًا في شعرٍ أو نثرٍ ؛ جعله في اللُّغة ، وقطع به ، ولم يعترض فيه ، ثُمَّ إذا وجد لله تعالى ، خالق اللُّغات وأهلها ، كلامًا ؛ لم يلتفت إليه ، ولا جعله حُجَّةً ، وجعل يصرفه عن وجهه ، ويُحرِّفه عن موضعه ، ويتحيَّل في إحالته عمَّا أوقعه الله عليه"[113] .

ب- موقف جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن مالكٍ (ت672هـ).

شايع ابن مالكٍ الكوفيّين ، آخذًا بالقراءات جميعها ؛ وقد احتجَّ بها فيما له نظيرٌ في العربيَّة[114] ، كما ردَّ على مَن عاب على عاصمٍ وابن عامرٍ وحمزةَ قراءاتٍ بعيدةً في العربيَّة[115] ، "واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربيَّة ، وإنْ منعه الأكثرون ، مستدلًّا به"[116] ، [117] .

ج- موقف أبي حيَّان أثير الدِّين محمَّد بن يوسف الأندلسيّ (ت754هـ).

استفاد أبو حيَّان مِن القراءات واللَّهجات ؛ في تفسير القرآن ، وإظهار معانيه العظيمة ، وجعل علم القراءات أحد العلوم الَّتي يحتاج المُفَسِّر إليها[118] .

وأبو حيَّان "حينما يستشهد بالقراءات ؛ يذكر آراء المُفَسِّرين في القراءة والقارئ ، ويردُّ عليهم عندما يُخطِّئون قارئًا ، ويردُّ على اللُّغويّين والمُفَسِّرين في إنكارهم القراءات على اللُّغات الضَّعيفة ؛ إن لم يجد لها سندًا مشهورًا"[119] .

3-6- مواقف أعلام المدرسة المصريَّة.

-ا: موقف جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ (ت761هـ).

صرَّح ابن هشامٍ في خطبة "المُغْنِي" ، بتفاديه الإطالة الغالبة على كتب الإعراب ؛ من خلال مجانبة التَّكرار ، وما لا يتعلَّق بالإعراب ، وبيان الواضحات[120] ، مُسْتعِيضًا عن ذلك

"بما يتبصَّر به النَّاظر ، ويتمرَّن به الخاطر ؛ من إيراد النَّظائر القرآنيَّة ، والشَّواهد الشِّعريَّة ، وبعض ما اتَّفق في المجالس النَّحْويَّة"[121].

وكان منهج ابن هشامٍ قائمًا على الاختيار مِن المدارس النَّحْويَّة المختلفة[122] ؛ فقد كان يرى رأي سيبويه وجمهور البصريّين ؛ في أنَّ المحذوف مِن قوله تعالى: ﴿**تَأْمُرُونِّي**﴾ ؛ [الزُّمر: 64] ، نون الرَّفع ، لا نون الوقاية ، وذلك في قوله: "يجوز فيه الفكُّ ، والإدغام ، والنُّطق بنونٍ واحدةٍ ، وقد قُرِئَ بهنَّ في السَّبعة ، وعلى الأخيرة فقيل: النُّون الباقية نون الرَّفع ، وقيل: نون الوقاية ؛ وهو الصَّحيح"[123].

ومِمَّا اختاره مِن آراء أبي عليّ الفارسيّ: أنَّ "حَيْثُ" ، قد تقع مفعولًا به ، قائلًا في ذلك: "وقد تقع "حَيْثُ" مفعولًا به ؛ وفاقًا للفارسيّ ، وحمل عليه: ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾ ؛ [الأنعام: 124] ؛ إذ المعنى: أنَّه تعالى يعلم نفس المكان المستحقّ لوضع الرِّسالة فيه ، لا شيئًا في المكان"[124].

وقد توسَّط في موقفه مِن آراء الزَّمخشريّ ؛ ذلك أنَّه عارضه في بعض الوجوه ، ووافقه في أخرى[125] ؛ ومِمَّا عارضه فيه: أنَّ الآية رقم (38) ، مِن "سورة الذَّاريات": ﴿**وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾ ؛ [الذَّاريات: 38] ، معطوفةٌ على كلمة (**فِيهَا**) ، في الآية السَّابقة لها ، رقم (37): ﴿**وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾ ؛ [الذَّاريات: 37] ؛ أمَّا الزَّمخشريُّ فقد قال بعطفها على الآية رقم (20): ﴿**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ**﴾ ؛ [الذَّاريات: 20][126].

ومِمَّا وافقه فيه: أنَّ "أَنَّمَا" بالفتح ؛ تفيد الحصر ، مثل "إِنَّمَا" ، وقال في ذلك: "ومِن هنا صَحَّ للزَّمخشريّ أنْ يدَّعي أنَّ "أَنَّمَا" بالفتح ؛ تفيد الحصر ، "كَإِنَّمَا" ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ ؛ [الأنبياء: 108] ؛ فالأولى لقصر الصِّفة على الموصوف ؛ والثَّانية بالعكس"[127].

- ب: موقف جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ (ت911هـ).

تمثَّل السُّيوطيُّ مذهب الكوفيّين وابن مالكٍ ، مُتَوَسِّعًا في القراءات ، وعبَّر عن ذلك بقوله: "أمَّا القرآن ؛ فَكُلُّ ما ورد أنَّه قُرِئَ به ؛ جاز الاحتجاج به في العربيَّة ؛ سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا ، وقد أطبق النَّاس على الاحتجاج بالقراءات الشَّاذَّة في العربيَّة ؛ إذا لم تخالف قياسًا معروفًا ، بل ولو خالفته ؛ يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإنْ لم يجز القياس عليه"[128].

وعرَّج السُّيوطيُّ على ما عِيبَ في بعض القراءات القرآنيَّة ، فقال: "كان قومٌ مِن النُّحَاة المُتَقَدِّمين يعيبون على عاصمٍ وحمزةَ وابن عامرٍ قراءاتٍ بعيدةً في العربيَّة ، وينسبونهم إلى اللَّحن ، وهم مخطئون في ذلك ؛ فإنَّ قراءاتهم ثابتةٌ بالأسانيد المتواترة الصَّحيحة ، الَّتي لا مطعن فيها ؛ وثبوت ذلك دليلٌ على جوازه في العربيَّة"[129].

4-مواقف النُّحَاة المُحْدَثِين مِن الاحتجاج بالقراءات القرآنيَّة.

يمكننا اختزال مواقف النُّحَاة المُحْدَثِين ؛ الَّتي تباينت بين: التَّجويز ، والمنع ، والتَّوسُّط ؛ في النَّماذج الآتية:

4-1-: موقف الدُّكتور أحمد مكّيّ الأنصاريّ.

اتَّخذ الدُّكتور أحمد مكّيّ الأنصاريُّ ، مِن رفض سيبويه بعض الاستعمالات اللُّغويَّة ؛ مستندًا لبيان معارضته ؛ الَّتي تراوحت بين الصَّراحة والخفاء. وقد أورد بعض القراءات ، الَّتي زعم أنَّ سيبويه وقف منها موقف المعارضة الصَّريحة ؛ لوصفه إيَّاها بالقبح ، والرَّداءة ، والضَّعف ، والشُّذوذ[130] ، ثمَّ ساق قراءاتٍ أخرى ، رأى أنَّ سيبويه عارضها معارضةً حفيَّةً[131].

وردَّ الدُّكتور منير بعلبكّيّ على زعم الأنصاريّ ؛ بشأن معارضة سيبويه الصَّريحة لبعض القراءات ؛ باحترام سيبويه للقراءات ؛ "لأنَّه عند مقارنة القراءة بلغةٍ مِن لغات العرب ؛ يتجنَّب الوقوع في النَّقد الصَّريح للقراءة ، ويعمد إلى وصف المثال بالضَّعف"[132] ؛ والأمر ذاته ينسحب على زعمه بالمعارضة الخفيَّة.

وقد انبرى الأنصاريُّ للدِّفاع عن القراءات القرآنيَّة ، على نحوٍ مُعَزِّزٍ بالتَّمثيل ؛ مُتَوَقِّفًا في كُلِّ شاهدٍ قرآنيٍّ ، عند "ظاهرةٍ مِن الظَّواهر الَّتي احتدم فيها الجدل ، واشتجرت فيها الآراء ، واختلف فيها النُّحَاة اختلافًا كبيرًا ، وتملَّكتهم العصبيَّة المذهبيَّة ؛ فتعصَّبوا للقواعد النَّحْويَّة ، ضدَّ القراءات القرآنيَّة ، حتَّى لو كانت مِن القراءات السَّبعيَّة ؛ فوصفوها بأبشع الصِّفات... لا لشيءٍ ؛ إلَّا لأنَّها جاءت مخالفةً للقواعد النَّحْويَّة ، الَّتي صنعوها بأيديهم في مصنع التَّقعيد"[133].

وقدَّم ، تاليًا ، منظوره المنهجيَّ ؛ المُتَمثِّل بالانفتاح التَّحليليِّ التَّصنيفيِّ الدَّقيق للقراءات ، بأسلوب الاستنكار المُحَفِّز لوضوح التَّقييم ، ودقَّة التَّقويم ، قائلًا: "ماذا عليهم لو سلَّموا بالوارد مِن الشَّواهد ، وعدَّلوا القواعد ؛ بحيث تشمل جميع النُّصوص الواردة... وجعلوها قسمَيْن: كثيرة وأكثر ، أو كثيرة وقليلة ، إلى آخر ما هنالك مِن تقسيماتٍ علميَّةٍ منهجيَّةٍ ؛ تتيح للوارد مِن الشَّواهد ؛ أن يدخل في القاعدة ، ويندرج تحتها ، ويستظلَّ بلوائها وسمائها ، دون أن

يُجرّحوا هذه القراءات السَّبعيَّة ، وغيرها مِن القراءات ؟... فأيُّ منهجٍ لغويٍّ سليمٍ يهدر قدرًا كبيرًا مِن شواهدها الموثوق بها ، دون أن يدخلها تحت القاعدة العامَّة ؟"[134].

4-2- موقف الدُّكتور أحمد عبد السَّتَّار الجواريّ.

بنى الدُّكتور أحمد الجواريُّ كتابه "نَحْو القُرْآن" ، على خلاصة دراساته النَّحويَّة ؛ الَّتي أكَّدت أنَّ القرآن بأساليبه وتراكيبه ، يبقى المثال الَّذي يجب أن يُقتَدى به ، ويُهتَدى بسبيله ، وكان الأَوْلَى أن يُخَصَّ بقدرٍ كافٍ مِن الاهتمام في سياق التَّقعيد النَّحويّ ، دون انصرافٍ إلى الشَّاهد اللُّغويّ ؛ شعره ورجزه ونثره. والحقُّ أنَّ هذا كفيلٌ بتخليص النَّحو مِن: تكلُّف التَّعليل ، واعتساف الآراء والتَّوجيهات ، وتكاثر التَّأويلات[135].

وقد ناقش مجموعةٌ مِن البحَّاثة المُحْدَثِين ، موضوع النَّحْو القرآنيّ ؛ ليصدروا عن دعوةٍ صريحةٍ بتبنّيه في ترسيخ النَّظر الفاحص لقواعد العربيَّة ؛ لغاية تخليصها مِمَّا علق بها مِن خللٍ منهجيٍّ ، وصبغةٍ فلسفيَّةٍ[136].

- 4-3- موقف الدُّكتور سعيد محمَّد الأفغانيّ.

ذكر الدُّكتور سعيد الأفغانيُّ "أنَّ موقف النُّحَاة مِن النُّصوص العربيَّة ، حين وضعهم القواعد ، فيه خللٌ واضطرابٌ مِن ناحيةٍ ، وأنَّ موقف القُرَّاء ، عمليًّا ومنطقيًّا ومنهجيًّا ، سديدٌ"[137].

أمَّا المنهج السَّليم في رأيه ؛ فهو "أن يمعن النُّحَاة في القراءات الصَّحيحة السَّند ؛ فما خالف منها قواعدهم ؛ صحَّحوا به تلك القواعد ، ورجَّعوا النَّظر فيها ؛ فذلك أعود على النَّحو بالخير ؛ أمَّا تحكيم قواعدهم الموضوعة في القراءات الصَّحيحة ، الَّتي نقلها الفصحاء العلماء ؛ فقلبٌ للأوضاع ، وعكسٌ للمنطق ؛ إذ كانت الرِّوايات الصَّحيحة مصدر القواعد لا العكس"[138].

4-4- موقف الدُّكتور محمود حسني مغالسة.

انطلق الدُّكتور محمود مغالسة في بحثه لهذه القضيَّة ، مِن حقيقة كَوْنِ النُّحَاة الأوائل ؛ مِن النُّحَاة القُرَّاء في آنٍ معًا ، ذاكرًا أنَّ النَّحْو انبثق أساسًا مِن رَحِم القرآن والقراءات القرآنيَّة ؛ ذلك أنَّ النُّحَاة استفادوا مِن فهمهم الدَّلالة النَّحويَّة والمعنويَّة ؛ لتبنِّي قراءاتٍ معيَّنةٍ ، مُؤَيِّدًا ذلك بالدِّراسة التَّطبيقيَّة ، لثلاثةٍ مِن النُّحَاة القُرَّاء ؛ هم: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميُّ (ت117هـ) ، ويحيى بن يَعمَر (ت129هـ) ، وعيسى بن عمر الثَّقفيُّ (ت149هـ) ، فضلًا عن بحثَيْه

المستقلَّيْن ، في نحويَّيْن بارزَيْن ؛ هما: أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) ، وأبو الحسن الكسائيُّ (ت189هـ)[139] .

5- توجيهٌ استقرائيٌّ في المَنْهَج والمُخْرَج.

لمَّا كانت القراءات القرآنيَّة جزءًا لا يتجزَّأ مِن الأحرف السَّبعة ؛ استقرَّ في قناعتنا سَعة الإسلام وتيسيره على المسلمين ؛ مِمَّا يلزم معه أن نُحْكِمَ النَّظر في هذه القضيَّة ، على سبيل الإيضاح المُكَثَّف ، الَّذي ما خرج عن ضوابط القراءة السَّليمة ، ولا استقام له التَّفريط فيها ، وبين هذَيْن السَّبيلَيْن ، نجد الوسطيَّة أهلًا للاتِّباع ؛ ليُصَاغ في رحابها الرَّأي المُسْتَنِد إلى الدَّليل ؛ فما كان البصريُّون ليتشدَّدوا تجاه القراءات القرآنيَّة على وجه المنع ؛ لأنَّهم أخذوا بها ، ولا تساهلوا في قبولها جميعًا ؛ لغاية جمع الأُمَّة على قلب رجلٍ واحدٍ ؛ مِن خلال أسسٍ تقعيديَّةٍ عامَّةٍ ، يحتكم إليها ناطقو العربيَّة.

ثُمَّ إنَّ الكوفيِّين لم يبارحوا حمى الإخلاص المُشَفَّع بالحُبِّ للغة القرآن الكريم ؛ ذلك أنَّهم توسَّعوا ، وحين أخذوا بالقراءات معظمها ؛ كان ضابطهم موافقة العربيَّة بوجهٍ مِن الوجوه ، وإنْ كان على سبيل الشُّذوذ ، وفي ذلكم غاية الحرص على الاحتفاظ بمسموعات العرب كلِّها ، ضمن بناءٍ تقعيديٍّ وافٍ ؛ يُنظِّم الأداء اللُّغويَّ ؛ في المستويات: الاجتماعيَّة ، والفكريَّة ، والحضاريَّة.

وبين هذَيْن المذهبَيْن ، كان الاختيار ، وظهر الرَّدُّ ، ولمسنا في أثرهما الاجتراء بأوصافٍ كان يكفي منها التَّلميح دون صريح التَّجريح ، ووميض الإشارة دون واضح العبارة ؛ بانتفاء القبول المبنيِّ على الدَّليل الرَّاجح ، والمنطق الواضح.

وما أحوجنا حين نقرأ مواقف النُّحَاة المُتَقَدِّمين منهم والمُتَأَخِّرين ، إلى إعمال العقل في مناهج استقراء اللُّغة ، والاحتجاج لها بالقراءات القرآنيَّة ، وحين نلمس الخلل في الاحتكام إلى كلام العربيِّ ، دون النَّصِّ القرآنيِّ ؛ فيلزمنا أن نُقِرَّ بتجنُّب التَّعميم ، وتحرِّي التَّخصيص ، وخير ما يمكن أن يُعتَذر به عن العلماء الأجلَّاء جميعًا ؛ دافع الإجلال للغة القرآن الكريم.

6-الخَاتِمَة

تأتَّى لنا مِن خلال هذا البحث الوصفيِّ الاستدلاليِّ الاستقرائيِّ ؛ الخلوص إلى النَّتائج الآتية:

1 - أنَّ القراءات القرآنيَّة تتعلَّق بكيفيَّة الأداء النُّطقيّ للقرآن الكريم.

2 - رأى ثُلَّةٌ مِن العلماء أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، ورأى ابن دقيق العيد أنَّهما شيءٌ واحدٌ ، وتوسَّط الدُّكتور عبد الحليم قابة بين المذهبين ؛ فرأى أنَّ المتواتر مِن القراءات هو ذاته القرآن ، وأنَّ الشَّاذَّ مِن الوجوه لا يصحُّ تسميته قرآنًا.

3 - اختلف العلماء في الأحرف السَّبعة ؛ فمنهم مَن قال: إنَّها سبعة أوجهٍ مِن اللُّغات ؛ ومنهم مَن قال بانتهاء أصول العرب إلى سبع قبائل ، وقال فريقٌ ثالثٌ: إنَّها على سبيل السَّعة والاختيار.

4 - تنضوي القراءات القرآنيَّة ، ضمن مفهوم الأحرف السَّبعة ، في علاقة الجزء بالكُلّ.

5 - إذا لم توافق القراءة وجهًا مِن وجوه العربيَّة ؛ كانت ضعيفةً ، وإذا لم توافق الرَّسم العثمانيَّ ؛ كانت شاذَّةً ، وإذا اختلَّ إسنادها ؛ كانت باطلةً ، وانتفاء هذه المخالفات ، بتحقُّق الضِّدّ ؛ يدخلها ضمن القراءات الصَّحيحة.

6 - انقسم أوائل النُّحَاة ، في شأن القراءات ، إلى طائفتين ؛ هما: طائفةٌ أخذت بالقياس فيها ؛ فأخذت منها ورفضت ؛ كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، وأخرى قبلتها ، وسلَّمت بها ، وصحَّحت مقياسها وفق ما تقتضيه ؛ مثل: الخليل ، ويونس بن حبيب.

7 - استشهد سيبويه بِـ(458) آيةً ، في مختلف أبواب كتابه ، ولم يكن يُلحِّن قارئًا ، أو يُخطِّئه ، لكنَّه رفض استعمالاتٍ لغويَّةً مُعَيَّنةً.

8 - اجترأ المُبَرِّد على تخطئة القراءات القرآنيَّة ؛ ووصفها بالشُّذوذ ، والغلط ، والضَّعف ، واللَّحن الفاحش.

9 - قبل البصريُّون القراءات القرآنيَّة غالبًا ؛ ما لم تعارض قاعدةً وضعوها ، فإذا اصطدمت بقواعدهم ؛ فإمَّا التَّأويل ؛ وإمَّا الطَّعن والتَّضعيف ؛ وإمَّا الإغضاء عنها.

10 - قبل الفَرَّاء مِن القراءات ما كان قياسيًّا ، وما كان مُؤَيَّدًا بكلام العرب ، وجنح إلى الرَّفض فيما خرج عن هذين القيدين.

11 - أخذ الكوفيُّون بالقراءات جميعها ؛ واحتجُّوا بها فيما له نظيرٌ في العربيَّة ، فإنْ لم يكن لها نظيرٌ ؛ ردُّوها أو أباحوها ، وبنوا عليها قواعدَ مخصوصةً ؛ ويرتدُّ ذلك إلى سبق الكوفة في القراءة والإقراء ، وهجرة القُرَّاء والفقهاء إليها.

12 - احتجَّ ابن جنّيّ بشواذِّ القراءات ، وحكم على أخرى بضعف قُوَّتها في القياس ، ووسم بعضها بالقبح ، وضعَّف في وجوهٍ منها دراية القُرَّاء بالعربيَّة.

13 - تباينت مواقف الزَّمخشريّ مِن القراءات ؛ بين: الأخذ ، والتَّرجيح ، والتَّضعيف ، والرَّدِّ ، فضلًا عن تلحين بعضها.

14 - توسَّط البغداديُّون بين البصريّين والكوفيّين ؛ في احتجاجهم بالقراءات القرآنيَّة.

15 - أنكر ابن حزم الظَّاهريُّ على النُّحَاة ، انصرافهم عن كلام الله تعالى إلى كلام العرب.

16 - شايع ابن مالكٍ الكوفيّين ؛ في أخذه بكُلِّ القراءات ، واحتجَّ بها فيما له نظيرٌ في العربيَّة.

17 - استشهد أبو حيَّان النَّحْويُّ ببعض القراءات ، مع دفاعه عنها ، وردَّ بعضها.

18 - قام مذهب ابن هشامٍ الأنصاريّ على الاختيار مِن المدارس النَّحْويَّة المختلفة ، وأقرَّ باستقائه مِن النَّصِّ القرآنيّ ما كان نظيرًا للعربيَّة.

19 - تمثَّل السُّيوطيُّ مذهب الكوفيّين وابن مالكٍ ؛ مُتَوسِّعًا في القراءات ، ومُنْكِرًا ما عِيبَ على بعضها ، مِن النُّحَاة المُتَقدِّمين.

20 - تباينت مواقف المُحْدَثِين مِن آراء النُّحَاة القدامى ، بشأن الاحتجاج بالقرآن وقراءاته ؛ فتَخِذَ الدُّكتور أحمد الأنصاريُّ رفض سيبويه بعض الاستعمالات اللُّغويَّة دليلًا على معارضته للقراءات القرآنيَّة ؛ الَّتي تراوحت بين الصَّراحة والخفاء ، مُنْكِرًا على القُدَامَى تعصُّبهم للقواعد النَّحْويَّة ، ضدَّ القراءات القرآنيَّة ، الَّتي طالها الجدل والتَّجريح ، وداعيًا إلى الانفتاح المنهجيّ ، بالضَّابط التَّصنيفيّ. وحكم الدُّكتور سعيد الأفغانيُّ على منهج النُّحَاة بالخلل والاضطراب ؛ إذ المُحْتَكَم عندهم القاعدة ، ويُؤخَذ مِن القراءات ما وافقها. ورأى الدُّكتور أحمد الجواريُّ في النَّحْو القرآنيّ سبيلًا لتخليص النَّحْو مِن تكلُّف النُّحَاة واعتسافهم ؛ أمَّا الدُّكتور محمود مغالسة ؛ فقد أكَّد فكرة اجتماع العلم النَّحْويّ والقراءة ، في شخوص أوائل النُّحَاة.

وختامًا ؛ فمِن تمام الدَّرْس ، إخلاص التَّوجيه المُشَفَّع بالمُسْتَوْصَى المنبثق من ثنايا البحث ؛ وفيه مُسْتدعَى إمعان النَّظر في مناهج الاحتجاج النَّحْويّ بالنَّصّ القرآنيّ ، في كُلِّ مدرسةٍ نَحْويَّةٍ ؛ مع عقد المقارنات النَّحْويَّة الوافية ؛ الكفيلة بالوقوف على الأسس المنهجيَّة المشتركة ؛ بغية البناء عليها في تهذيب المعطى النَّحْويّ المعاصر ، في ضوء أصالة القُدْمَة اللُّغويَّة الرَّاسخة.

- الهوامش والإحالات:

(1) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريَّا ، (ت395هـ/ 1004م) ، (1979م) ، **معجم مقاييس اللُّغة** ، تح: عبد السَّلام هارون ، (د. ط) ، بيروت: دار الفكر ، مادَّة (قري).

[2] يُنظَر: الجوهريُّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد، (ت393هـ/ 1003م)، (1990م)، **الصِّحاح ؛ تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، تح: محمَّد زكريَّا يوسف، (ط4)، بيروت: دار العلم للملايين، مادَّة (قرأ).

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم، (ت711هـ/ 1311م)، (د. ت)، **لسان العرب**، (ط1)، بيروت: دار صادر، مادَّة (قرأ).

[4] الزَّبيديُّ، محمَّد مرتضى، (ت1205هـ/ 1790م)، (1974م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد العليم الطَّحاويّ، (د. ط)، الكويت: وزارة الإعلام الكويتيَّة، مطبعة حكومة الكويت، مادَّة (قرأ).

[5] أبو البقاء الكفويُّ، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ، (ت1094هـ/ 1683م)، (1998م)، **كتاب الكُلِّيَّات**، تح: عدنان درويش، وَمحمَّد المصريّ، (د. ط)، بيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ص1142، (- فصل القاف/ - القُرْآن)؛ **ويُنظَر في تسمية "القرآن الكريم":** صَفُّوريّ، أ. د. محمَّد حسين، (2001م)، **القرآن الكريم والأصول في تدبُّره ؛ تمعُّنات في تعاليمه وخصائصه**، (ط1)، بيروت: شركة المطبوعات للتَّوزيع والنَّشر، ص19 - 26.

[6] يُنظَر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادَّة (قرأ).

[7] يُنظَر: **نفسه**، مادَّة (مني).

[8] التَّهَانَويُّ، محمَّد عليّ، (ت بعد 1158هـ/ بعد 1745م)، (1996م)، **موسوعة كشَّاف المصطلحات والفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. عليّ دحروج، نقلَ النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: د. عبد الله الخالديّ، التَّرجمة الأجنبيَّة: د. جورج زيناتيّ، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2: 1312، (- حرف القاف/ - القراءة)؛ ويُنظَر: الأنصاريُّ، أبو يحيى زين الدِّين زكريَّا بن محمَّد بن أحمد، (ت926هـ/ 1520م)، (د. ت)، **الدَّقائق المحكمة في شرح المُقَدِّمة**، (د. ط)، القاهرة: المطبعة والمكتبة السَّعيديَّة، ص6.

[9] السُّبْكيُّ، أبو نصر تاج الدِّين عبد الوهَّاب بن عليّ بن عبد الكافي، (ت771هـ/ 1370م)، (2003م)، **جمع الجوامع في أصول الفقه**، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط2)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ص21.

[10] الجُرْجانيُّ، السَّيِّد الشَّريف عليّ بن محمَّد بن عليّ، (ت816هـ/ 1413م)، (2003م)، التَّعريفات، تح: محمَّد عليّ أبو العبَّاس، (د. ط)، القاهرة: مكتبة القرآن للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع، ص172.

[11] الزُّرقانيُّ، الشَّيخ محمَّد عبد العظيم، (ت1367هـ/ 1948م)، (1995م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح: فوَّاز أحمد زمَرلي، (ط1)، بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1: 21.

[12] **نفسه**، 1: 21؛ ويُنظَر: زرزور، د. عدنان، (1979/ 1980م)، **القرآن ونصوصه**، (د. ط)، دمشق: جامعة دمشق، ص38.

[13] **نفسه**، 1: 21.

[14] الرُّعَيْنيُّ، أبو عبد الله محمَّد بن شُرَيْح بن أحمد الإشبيليُّ الأندلسيُّ، (ت476هـ/ 1084م)، (2000م)، **الكافي في القراءات السَّبع**، تح: أحمد محمود الشَّافعيّ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ص9.

[15] الزَّرْكَشِيُّ، أبو عبد الله بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله، (ت794هـ/ 1392م)، (2001م)، **البرهان في علوم القرآن**، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1: 318.

[16] ابن الجَزَريّ، أبو الخير شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن يوسف، (ت833هـ/ 1429م)، (1980م)، **منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين**، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ص3.

[17] يُنظَر أيضًا: البَنَّاء الدِّمْياطيُّ، شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عبد الغنيّ، (ت1117هـ/ 1705م)، (1998م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تح: الشَّيخ أنس مهرة، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ص6، (- مُقَدِّمة الكتاب).

[18] القَسْطَلَّانيُّ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر، (ت923هـ/ 1517م)، (2012/ 2013م)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تح: مركز الدِّراسات القرآنيَّة، (د. ط)، الرِّياض، وَالمدينة المُنوَّرة: وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، وَمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، 1: 355.

[19] طاش كبرى زادة، أبو الخير عصام الدِّين أحمد بن مصطفى بن خليل، (ت968هـ/ 1561م)، (1985م)، **مفتاح السَّعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم**، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2: 6؛ ويُنظَر: ابن الجَزَريّ، أبو الخير شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن يوسف، (ت833هـ/ 1429م)، (2002م)، **تقريب النَّشْر في القراءات العَشْر**، تح: عبد الله الخليليّ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ص12، (- مُقَدِّمة المُحَقِّق في علم القراءة)؛ ويُنظَر: حاجّي خليفة؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبيّ القسطنطينيّ، (ت1067هـ/ 1657م)، (1941م)، **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: محمَّد شرف الدِّين يالتقايا، (د. ط)، بغداد: مكتبة المُثَنَّى، [تصوير دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت]، 2: 1317، (- باب القاف/ - علم القراءة).

[20] الزَّرقانيُّ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، 1: 336.

[21] قابة، د. عبد الحليم بن محمَّد الهادي، (1999م)، **القراءات القرآنيَّة؛ تاريخها، ثبوتها، حُجِّيَّتها، أحكامها**، إشراف ومراجعة وتقديم: أ. د. مصطفى سعيد الخن، (ط1)، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ص26.

[22] الفَضْليُّ، د. عبد الهادي، (2009م)، **القراءات القرآنيَّة؛ تاريخ وتعريف**، (ط4)، بيروت: مركز الغدير للدِّراسات والنَّشر والتَّوزيع، ص68؛ **وللوقوف على كيفيَّة تحمُّل "القراءات القرآنيَّة"**؛ يُنظَر: السُّيوطيُّ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمَّد، (ت911هـ/ 1505م)، (2008م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلَّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، (ط1)، دمشق، وَبيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة ناشرون، ص211 — 219، (- النَّوع الرَّابع والثَّلاثون: في كيفيَّة تحمُّله).

[23] الزَّرْكَشِيُّ، **البرهان في علوم القرآن**، 1: 318.

[24] يُنظَر: الفَضْليُّ، **القراءات القرآنيَّة؛ تاريخ وتعريف**، ص73.

[25] يُنظَر: **نفسه**، ص74.

[26] محيسن، د. محمَّد سالم، (1988م)، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، (ط2)، بيروت: دار الجيل، 1: 47.

[27] قابة، **القراءات القرآنيَّة؛ تاريخها، ثبوتها، حُجِّيَّتها، أحكامها**، ص32.

[28] الفَضْليُّ، **القراءات القرآنيَّة؛ تاريخ وتعريف**، ص73، (بتَصرُّف).

[29] البخاريُّ، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل، (ت256هـ/ 870م)، (2001م)، **الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيَّامه**، تح: محمَّد زهير النَّاصر، (ط1)، بيروت: دار طوق النَّجاة، 6: 184، (- باب الطِّيب للجمعة)، (ر ح: 2419)؛ 12: 432، (- باب أُنزِلَ القُرْآن على سبعة أحرفٍ)، (ر ح: 4992)؛ 12: 499، (- باب مَن لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا)، (ر ح: 5041)؛ 17: 352، (- باب ما جاء في المُتَأَوِّلِين)، (ر ح: 6936)؛ 19: 10، (- باب قول اللَّه تعالى: ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ**﴾)، (ر ح: 7550)؛ **وورد الحديث**

النَّبويُّ الشَّريف ، في "صحيح البخاريّ"، بروايةٍ أخرى: "**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي ؛ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**" ، 12: 431 ، (- باب أُنزِلَ القُرْآن على سبعة أحرفٍ)، (ر ح: 4991)؛ **ويُنظَر في الرِّوايات المختلفة**: مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيريُّ النِّيسابوريُّ ، (ت261هـ/ 875م)، (1955م)، **صحيح مسلم** ، تح: محمَّد فؤاد عبد الباقي ، (ط1)، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ ، 1: 559 — 562 ، (- باب بيان أنَّ القُرْآن على سبعة أحرفٍ وبيان معناه)، (ر ح: 270 — [818] ؛ 273 — [820] ؛ 274 — [821])؛ وَيُنظَر: أبو داود ، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيُّ ، (ت275هـ/ 889م)، (د. ت)، **سنن أبي داود** ، تح: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد ، (ط1)، بيروت: دار الفكر ، 1: 465، 466 ، (- باب أُنزِلَ القُرْآن على سبعة أحرفٍ)، (ر ح: 1475 ؛ 1477 ؛ 1478)؛ ويُنظَر: التِّرمذيُّ ، أبو عيسى محمَّد بن عيسى ، (ت279هـ/ 892م)، (د. ت)، **الجامع الصَّحيح ؛ سنن التِّرمذيّ** ، تح: أحمد محمَّد شاكر مع آخرين ، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ ، 5: 193، 194 ، (- باب أُنزِلَ القُرْآن على سبعة أحرفٍ)، (ر ح: 2943 ؛ 2944)؛ ويُنظَر: النَّسائيُّ ، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب ، (ت303هـ/ 915م)، (1986م)، **المُجْتَبى من السُّنن** ، تح: عبد الفتَّاح أبو غدَّة ، (ط2)، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة ، 2: 150 - 154 ، (- باب جامع ما جاء في القُرْآن)، (ر ح: 936 ؛ 937 ؛ 938 ؛ 939 ؛ 940 ؛ 941).

(30) أبو عليّ الفارسيُّ ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار ، (ت377هـ/ 987م)، (1984م)، **الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة** ، تح: بدر الدِّين قهوجيّ ، وَبشير جويجاتيّ ، (ط1)، دمشق: دار المأمون للتُّراث ، ص4 ، (- مُقَدِّمة المُحَقِّقَيْن).

(31) يُنظَر: **نفسه** ، ص5 ، 6 ، (مُقَدِّمة المُحَقِّقَيْن) ؛ **ولاستقصاء مدارسات العلماء ، لحيثيّات "الأحرف السَّبعة"** ؛ يُنظَر: الزَّرقانيُّ ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، 1: 116 - 158 ، (- المبحث السَّادس: في نزول القرآن على سبعة أحرفٍ)؛ ويُنظَر: القارئ ، د. عبد العزيز بن عبد الفتَّاح ، (2002م)، **حديث الأحرف السَّبعة ؛ دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنيَّة** ، (ط1)، بيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، ص42 — 48 ، (- أقوال العلماء في المراد بالأحرف السَّبعة)؛ ص49 - 62 ، (- مناقشة الأقوال السَّابقة)؛ ص63 — 80 ، (- المراد من الأحرف السَّبعة)؛ ص81 — 93 ، (- الحكمة من الأحرف السَّبعة وفوائدها)؛ ويُنظَر: عبد الله ، محمَّد محمود ، (2006م)، **الأحرف السَّبعة وأصول القراءات** ، (ط1)، القاهرة: دار الصَّابونيّ للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، ص8 — 25 ، (- نزول القرآن على سبعة أحرفٍ)؛ ص25 — 30 ، (- الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرفٍ).

(32) ابن قتيبة الدِّينَوريُّ ، أبو محمَّد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ/ 889م)، (2002م)، **تأويل مُشْكِل القرآن** ، تح: إبراهيم شمس الدِّين ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة ، ص31، 32، (بتَصرُّف)؛ **ويُنظَر في هذه الوجوه أيضًا:** الرُّعَيْنِيُّ ، **الكافي في القراءات السَّبع** ، ص13 — 15 ، (- رأي الإمام أبي الفضل الرَّازيّ ، في مواضع السَّبعة).

(33) **نفسه** ، ص32.

(34) القيسيُّ ، أبو محمَّد مكّيّ بن أبي طالب ، (ت437هـ/ 1045م)، (1979م)، **الإبانة عن معاني القراءات** ، تح: محيي الدِّين رمضان ، (ط1) دمشق: دار المأمون للتُّراث ، ص33.

(35) يُنظَر: الرُّعَيْنِيُّ ، **الكافي في القراءات السَّبع** ، ص17 - 19.

(36) يُنظَر: محيسن ، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** ، ص38 - 44 ؛ **وللاطِّلاع على القُرَّاء ، ورُواتهم ، وطرق الرِّواية ، ومناهجها** ؛ يُنظَر: القاضي ، الشَّيخ عبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ بن محمَّد ، (ت1403هـ/ 1982م)، (2004م)، **البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، (ط1)، القاهرة: دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة ، ص7 — 11 ، (- مُقَدِّمة في مبادئ علم القراءات)؛ ويُنظَر: العِلْميُّ ، د. خالد بن محمَّد الحافظ بن عبد

المالك ، (2002م)، **المنح الإلهيَّة في جمع القراءات السَّبع من طريق الشَّاطبيَّة** ، (ط2)، المدينة المُنَوَّرة: مكتبة دار الزَّمان للنَّشر والتَّوزيع ، 1: 7 — 13 ، (- المبحث الثَّاني: القُرَّاء السَّبعة ورُواتهم وطرقهم والفرق بين القراءات والرِّوايات).

(37) ابن الجَزَريّ ، أبو الخير شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن يوسف ، (ت833هـ/ 1429م)، (د. ت)، **النَّشْر في القراءات العَشْر** ، تح: عليّ محمَّد الضَّبَّاع ، (د. ط)، القاهرة: المطبعة التِّجاريَّة الكبرى ، [تصوير دار الكتب العلميَّة ، بيروت] ، ص9.

(38) يُنظَر أيضًا: أبو الحسن الصَّفاقسيُّ ، عليّ بن محمَّد بن سالم ، (ت1118هـ/ 1706م)، وَالضَّبَّاع المصريُّ ، عليّ بن محمَّد ، (ت1380هـ/ 1961م)، (1999م)، **غيث النَّفع في القراءات السَّبع ؛ مختصر بلوغ الأمنية** ، ضبطه وَصحَّحه وَخرَّج آياته: محمَّد عبد القادر شاهين ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة ، ص3 - 12.

(39) نحلة ، د. محمود أحمد ، (2002م)، **أصول النَّحْو العربيّ** ، (د. ط)، الإسكندريَّة: دار المعرفة الجامعيَّة ، ص40.

(40) **نفسه** ، ص40.

(41) اللَّبديُّ ، د. محمَّد سمير نجيب ، (1978م)، **أثر القرآن والقراءات في النَّحْو العربيّ** ، (ط1)، الكويت: دار الكتب الثَّقافيَّة ، ص194.

(42) **نفسه** ، ص320 ؛ **وفي الاحتجاج "للقراءات القرآنيَّة"** ؛ يُنظَر: عمير ، محمَّد ، (2015م)، **مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنيَّة وتوجيهها** ، مجلَّة مقاليد ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، (ع: 8)، ص247 — 258 ؛ **وبشأن موقف النُّحَاة القدامى ، من "القراءات القرآنيَّة"** ؛ يُنظَر: حمويَّة ، د. أدهم محمَّد عليّ ، (يوليو ، 2019م)، **قراءة في الموقف النَّحْويّ من القراءات القرآنيَّة** ، مجلَّة كيرالا ، قسم اللُّغة العربيَّة ، جامعة كيرالا ، الهند ، (ع: 14)، ص158 - 167.

(43) ضيف ، د. أحمد شوقي عبد السَّلام ، (ت1426هـ/ 2005م)، (د. ت)، **المدارس النَّحْويَّة** ، (ط9)، القاهرة: دار المعارف ، ص24.

(44) يُنظَر: ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، (ت370هـ/ 980م)، (د. ت)، **مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع** ، (د. ط)، القاهرة: مكتبة المُتَنبّي ، ص38.

(45) يُنظَر: الفَضْليُّ ، د. عبد الهادي ، (1986م)، **مراكز الدِّراسات النَّحْويَّة** ، (ط1)، الزَّرقاء: مكتبة المنار ، ص33.

(46) ابن خَلِّكَان ، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم ، (ت681هـ/ 1282م)، (د. ت)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان** ، تح: أ. د. إحسان عبَّاس ، (د. ط)، بيروت: دار صادر ، 3: 486.

(47) ضيف ، **المدارس النَّحْويَّة** ، ص56، 57.

(48) يُنظَر: الصَّغير ، د. محمود أحمد ، (1999م)، **القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحْويّ** ، (ط1)، دمشق: دار الفكر ، ص110.

(49) **نفسه** ، ص111.

(50) **نفسه** ، ص112.

(51) الحديثيُّ ، د. خديجة ، (ت1439هـ/ 2018م)، (1967م)، **كتاب سيبويه وشروحه** ، (د. ط)، بغداد: مطابع دار التَّضامن ، ص113.

(52) ابن خَلِّكَان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان** ، 1: 284.

(53) يُنظَر: خاطر ، د. سليمان يوسف ، (2004م)، **منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المُحْدَثِين عليه** ، (د. ط)، عمَّان: دار ابن الجوزيّ للنَّشر والتَّوزيع ، ص97.

(54) **نفسه** ، ص97.

(55) يُنظَر: **نفسه** ، ص98.

(56) الحديثيُّ ، **كتاب سيبويه وشروحه** ، ص115.

(57) يُنظَر: نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ**، ص34، 35، (بتَصرُّف)؛ **ولاستجلاء موقف سيبويه ، من "القراءات القرآنيَّة" ، على نحوٍ مُفَصَّلٍ** ؛ يُنظَر: سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت180هـ/ 796م)، (1988م)، **الكتاب** ، تح: عبد السَّلام محمَّد هارون ، (ط3)، القاهرة: مكتبة الخانجيّ ؛ ويُنظَر: خاطر ، د. سليمان يوسف ، (1999/ 2000م)، **منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المُحْدَثِين عليه ؛ دراسة نقديَّة تحليليَّة نحويَّة صرفيَّة** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، إشراف: أ. د. عبد الله الطَّيِّب ، أ. د. الحبر يوسف نور الدَّائم ، أمّ درمان ، السُّودان: جامعة أمّ درمان ، ص154 — 169 ، (- الباب الثَّالث: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته عند النُّحَاة ومنهج سيبويه في ذلك/ - الفصل الثَّالث: منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته)؛ ص170 — 197 ، (- الفصل الرَّابع: مآخذ بعض المُحْدَثِين على منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته)؛ ويُنظَر: التّنقاريُّ ، د. صالح محجوب محمَّد ، (2009م)، **موقف النُّحَاة من القراءات ؛ دراسة تأصيليَّة** ، مجلَّة الدِّراسات اللُّغويَّة والأدبيَّة ، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها ، كُلِّيَّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة ، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ، ماليزيا ، (ع: 1)، ص107 — 112 ، (- سيبويه)؛ ويُنظَر: عبد الله ، د. حبيب ، (2012م)، **حقيقة القراءات القرآنيَّة في كتاب سيبويه** ، مجلَّة دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، البصرة ، (ع: 14)، ص1 - 20 ؛ ويُنظَر: عبد المجيد ، أبو سعيد محمَّد ، (2012م)، **موقف سيبويه من القراءات القرآنيَّة في أصول النَّحْو العربيّ بين القبول والرَّفض** ، مجلَّة التَّجديد ، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ، ماليزيا ، (مج: 16)، (ع: 32)، ص249 — 286.

(58) **نفسه** ، ص39.

(59) يُنظَر: المُبَرِّد ، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد ، (ت285هـ/ 898م) ، (1994م)، **المُقْتَضَب** ، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة ، (ط3)، القاهرة: وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة ، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ ، 1: 261.

(60) **نفسه** ، 2: 132.

(61) **نفسه** ، 2: 169.

(62) **نفسه** ، 2: 315.

(63) **نفسه** ، 4: 105.

(64) يُنظَر: نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص39.

(65) **نفسه** ، ص43.

(66) يُنظَر: **نفسه** ، ص44 ، 45.

(67) **نفسه** ، ص45؛ **ولتقصِّي موقف "المدرسة البصريَّة" ، على وجه العموم** ؛ يُنظَر: التّنقاريُّ ، **موقف النُّحَاة من القراءات ؛ دراسة تأصيليَّة** ، ص103 ، 104 ، (- موقف مدرستي البصرة والكوفة من القراءات).

(68) حموديّ ، بلسم عبَّاس وَمهاوش ، نبراس حسين ، (2018م)، **موقف الكسائيّ من القراءات القرآنيَّة في كتابه "معاني القرآن"** ، مجلَّة كُلِّيَّة التَّربية للبنات ، جامعة بغداد ، بغداد ، (مج: 29) ، (ع: 6) ، ص137.

(69) **نفسه** ، ص137.

(70) **نفسه** ، ص137 ؛ **ولاستظهار أنظار الكسائيّ ، في "القراءات القرآنيَّة"** ؛ يُنظَر: الكسائيُّ ، أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله ، (ت189هـ/ 805م) ، (1998م) ، **معاني القرآن** ، تح: د. عيسى شحاتة عيسى ، (د. ط) ، القاهرة: دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

(71) نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص39.

(72) الفَرَّاء ، أبو زكريَّا يحيى بن زياد ، (ت207هـ/ 822م) ، (1983م) ، **معاني القرآن** ، (ط3) ، بيروت: عالم الكتب ، 3: 266.

(73) يُنظَر: نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص39.

(74) الأنصاريُّ ، د. أحمد مكّيّ ، (1964م) ، **أبو زكريَّا الفَرَّاء ومذهبه في النَّحْو واللُّغة** ، (د. ط) ، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيَّة ، ص383.

(75) الغول ، شادي محمَّد عيسى ، (2017م) ، **أحكام التَّوجيه والتَّقويم النَّحْويّ عند الفَرَّاء** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، إشراف: أ. د. محمَّد ربَّاع ، نابلس: جامعة النَّجاح الوطنيَّة ، ص148.

(76) الأنصاريُّ ، **أبو زكريَّا الفَرَّاء ومذهبه في النَّحْو واللُّغة** ، ص277.

(77) **نفسه** ، ص296 ، 297.

(78) **نفسه** ، ص297 ؛ **ولمزيدٍ من الاطِّلاع على علل الفَرَّاء المعنويَّة واللَّفظيَّة ، في اختيار "القراءات القرآنيَّة"** ؛ يُنظَر: الفارس ، مازن أحمد ، (1987م) ، **علل اختيارات الفَرَّاء من القراءات القرآنيَّة في كتابه "معاني القرآن"** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، إشراف: د. محيي الدِّين رمضان ، إربد: جامعة اليرموك ؛ **وفي طعنه على بعض القراءات ، ودفاع النَّحْويِّين عنها** ؛ يُنظَر: الشّعواطيُّ ، د. أنور أبو اليزيد ، (2017م) ، **القراءات القرآنيَّة في كتاب "معاني القرآن" بين طعن الفَرَّاء ودفاع النَّحْويِّين** ، حوليَّة كُلِّيَّة اللُّغة العربيَّة بالمنوفيَّة ، جامعة الأزهر ، مصر ، (ع: 32) ، ص843 — 902 ؛ **وحول سماته المنهجيَّة** ؛ يُنظَر: عبد الله ، د. إبراهيم محمد ، (2003م) ، **نظرات في كتاب "معاني القرآن"** ، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق ، (مج: 78) ، (ج: 2) ، ص353 — 421.

(79) نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص45.

(80) يُنظَر: مفتي ، خديجة أحمد ، (1985م) ، **نَحْو القُرَّاء الكوفيِّين** ، (ط1) ، بيروت: دار النَّدوة الجديدة ، ص13 - 25.

(81) روَّاي ، د. صلاح ، (2003م) ، **النَّحْو العربيّ ؛ نشأته ، تطوُّره ، مدارسه ، رجاله** ، (ط1) ، القاهرة: دار غريب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، ص377.

(82) الحديثيُّ ، د. خديجة ، (ت1439هـ/ 2018م) ، (2001م) ، **بغداد والدَّرْس النَّحْويّ** ، (ط1) ، بغداد: دار الشُّؤون الثَّقافيَّة "آفاق عربيَّة" ، ص28 ؛ ويُنظَر أيضًا: الأسعد ، د. عبد الكريم محمَّد ، (1992م) ، **الوسيط في تاريخ النَّحْو العربيّ** ، (د. ط) ، الرِّياض: دار الشَّوَّاف ، ص42 ؛ **ولاستبطان موقف "المدرسة الكوفيَّة" ، على نحوٍ إجماليٍّ** ؛ يُنظَر: التّنقاريُّ ، **موقف النُّحَاة من القراءات ؛ دراسة تأصيليَّة** ، ص103 ، 104 ، (- موقف مدرستي البصرة والكوفة من القراءات).

(83) **لاستيضاح أسباب اعتراضات المُفَسِّرين، واللُّغويِّين، والمستشرقين، والمعاصرين، على "القراءات المتواترة"** ؛ يُنظَر: عبد الرَّحمن ، ابتهاج راضي ، (2015م) ، **أسباب الاعتراض على القراءات القرآنيّة المتواترة ؛ عرض ونقد** ، مجلَّة دراسات ، علوم الشَّريعة والقانون ، الجامعة الأردنيَّة ، عمَّان ، الأردن ، (مج: 42) ، (ع: 1) ، ص305 — 336.

(84) طعامنة ، عليّ عبد الحفيظ خالد ، (2013م) ، **مآخذ الزَّجَّاج اللُّغويَّة على بعض القراءات القرآنيَّة المتواترة ؛ "دراسة وتوجيه"** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، إشراف: د. زيد خليل فلاح القرالَّة ، المفرق ، الأردن: جامعة آل البيت ، ص138.

(85) **نفسه** ، ص138.

(86) **نفسه** ، ص138.

(87) **نفسه** ، ص138.

(88) الزَّجَّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل ، (ت311هـ/ 923م) ، (1988م) ، **معاني القرآن وإعرابه** ، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي ، (ط1) ، بيروت: عالم الكتب ، ص22 ، (- مُقَدِّمة المُحَقِّق).

(89) **نفسه** ، ص25 ، (- مُقَدِّمة المُحَقِّق).

(90) **نفسه** ، ص19 ، (- مُقَدِّمة المُحَقِّق).

(91) يُنظَر: ابن جنّيّ ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، (ت392هـ/ 1002م) ، (1966م) ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها** ، تح: عليّ النَّجديّ ، وَعبد الحليم النَّجّار ، وَعبد الفتَّاح شلبيّ ، (د. ط) ، القاهرة: المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة.

(92) يُنظَر: ابن جنّيّ ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، (ت392هـ/ 1002م) ، (1985م) ، **سرُّ صناعة الإعراب** ، تح: د. حسن هنداويّ ، (ط1) ، دمشق: دار القلم ، 1: 193.

(93) ابن جنّيّ ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، (ت392هـ/ 1002م) ، (د. ت) ، **الخصائص** ، تح: محمَّد عليّ النَّجّار ، (د. ط) ، بيروت: عالم الكتب ، 1: 94.

(94) **نفسه** ، 2: 330.

(95) **نفسه** ، 1: 72.

(96) السَّامرَّائيُّ ، د. فاضل ، (1970م) ، **الدِّراسات النَّحويَّة واللُّغويَّة عند الزَّمخشريّ** ، (د. ط) ، بغداد: دار النَّذير ، ص167.

(97) يُنظَر: **نفسه** ، ص167 ، 168.

(98) يُنظَر: **نفسه** ، ص168 ، 169.

(99) يُنظَر: **نفسه** ، ص169.

(100) يُنظَر: **نفسه** ، ص170 ، 171.

(101) يُنظَر: **نفسه** ، ص171.

(102) يُنظَر: **نفسه** ، ص171 - 173.

(103) يُنظَر: **نفسه** ، ص173.

(104) يُنظَر: **نفسه** ، ص173.

(105) يُنظَر: **نفسه** ، ص173 ، 174.
(106) يُنظَر: **نفسه** ، ص174.
(107) يُنظَر: **نفسه** ، ص174 - 178.
(108) يُنظَر: **نفسه** ، ص178.
(109) يُنظَر: **نفسه** ، ص179 — 181 ؛ **ولرصد أنظار الزَّمخشريّ ، في "القراءات القرآنيّة"** ؛ يُنظَر: الزَّمخشريُّ ، أبو القاسم محمود بن عمر ، (ت538هـ/ 1144م) ، (2009م) ، **تفسير الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل** ، تح: خليل مأمون شِيحا ، (ط3) ، بيروت: دار المعرفة.
(110) الحديثيُّ ، **بغداد والدَّرْس النَّحْويّ** ، ص38.
(111) يُنظَر: **نفسه** ، ص38.
(112) **نفسه** ، ص31.
(113) ابن حزم الأندلسيُّ ، أبو محمَّد عليّ بن أحمد بن سعيد القرطبيُّ الظَّاهريُّ ، (ت456هـ/ 1064م) ، (د. ت) ، **الفَصْل في المِلَل والأهواء والنِّحَل** ، (د. ط) ، القاهرة: مكتبة الخانجيّ ، 3: 107.
(114) يُنظَر: نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص45.
(115) يُنظَر: السُّيوطيُّ ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمَّد ، (ت911هـ/ 1505م) ، (1310هـ/ 1892م) ، **كتاب الاقتراح في علم أصول النَّحْو** ، (ط2) ، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف النِّظاميَّة ، ص17.
(116) **نفسه** ، ص18.
(117) **لمطالعة آراء ابن مالكٍ ، في بعض "القراءات القرآنيّة"** ؛ يُنظَر: ضيف ، **المدارس النَّحْويَّة** ، ص313 - 316.
(118) يُنظَر: الحديثيُّ ، د. خديجة ، (ت1439هـ/ 2018م) ، (1966م) ، **أبو حيَّان النَّحْويّ** ، (ط1) ، بغداد: منشورات مكتبة النَّهضة ، ص218.
(119) **نفسه** ، ص218 ، 219 ؛ **ولمعاينة مواقف أبي حيَّان ، من "القراءات القرآنيّة"** ؛ يُنظَر: أبو حيَّان الأندلسيُّ ، أثير الدِّين محمَّد بن يوسف بن عليّ ، (ت745هـ/ 1344م) ، (1993م) ، **تفسير البحر المحيط** ، تح: عادل أحمد ، وَعليّ معوض ، (ط1) ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.
(120) يُنظَر: ابن هشام الأنصاريُّ ، أبو محمَّد جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن أحمد ، (ت761هـ/ 1360م) ، (1964م) ، **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب** ، تح: د. مازن المبارك ، وَمحمَّد عليّ حمد الله ، مراجعة: سعيد الأفغانيّ ، (ط1) ، دمشق: دار الفكر ، 1: 2 - 4. (مُقَدِّمة المُؤَلِّف).
(121) **نفسه** ، 1: 4. (مُقَدِّمة المُؤَلِّف).
(122) يُنظَر: ضيف ، **المدارس النَّحْويَّة** ، ص347.
(123) ابن هشام الأنصاريُّ ، **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب** ، 1: 380.
(124) **نفسه** ، 1: 140.
(125) يُنظَر: ضيف ، **المدارس النَّحْويَّة** ، ص352.
(126) يُنظَر: ابن هشام الأنصاريُّ ، **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب** ، 2: 605.
(127) **نفسه** ، 1: 39.
(128) السُّيوطيُّ ، **كتاب الاقتراح في علم أصول النَّحْو** ، ص17.

(129) **نفسه** ، ص17.
(130) يُنظَر: الأنصاريُّ ، د. أحمد مكّيّ ، (1972م) ، **سيبويه والقراءات** ، (د. ط) ، القاهرة: دار المعارف ، ص17 - 28.
(131) يُنظَر: **نفسه** ، ص39 ، وما بعدها.
(132) نحلة ، **أصول النَّحْو العربيّ** ، ص37.
(133) الأنصاريُّ ، د. أحمد مكّيّ ، (1973م) ، **الدِّفاع عن القرآن ضدَّ النَّحْويّين والمستشرقين** ، (د. ط) ، القاهرة: دار المعارف ، ص(ج ، د) ، (- مُقَدِّمة).
(134) **نفسه** ، ص(هـ) ، (- مُقَدِّمة).
(135) يُنظَر: الجواريُّ ، د. أحمد عبد السَّتَّار ، (ت1408هـ/ 1988م) ، (1974م) ، **نَحْو القُرْآن** ، (د. ط) ، بغداد: مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، ص3 - 17.
(136) **لتتبُّع مقاربات المُحْدَثِين ، "للنَّحْو القرآنيّ"** ؛ يُنظَر: أنيس ، د. إبراهيم ، (1966م) ، **من أسرار اللُّغة** ، (ط3) ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّة ، ص194 ، 195 ؛ ويُنظَر: مكرم ، د. عبد العال سالم ، (1968م) ، **القرآن الكريم وأثره في الدِّراسات النَّحْويَّة** ، (ط1) ، القاهرة: دار المعارف ، ص(ج - ق) ، (- المُقَدِّمة) ؛ ويُنظَر: الأنصاريُّ ، د. أحمد مكّيّ ، (1984م) ، **نظريَّة النَّحْو القرآنيّ: نشأتها وتطوُّرها ومُقوِّماتها الأساسيَّة** ، (ط1) ، جدَّة: دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة ، ص13 — 33 ؛ ويُنظَر: ياقوت ، د. أحمد سليمان ، (1994م) ، **ظاهرة الإعراب في النَّحْو العربيّ وتطبيقها في القرآن الكريم** ، (د. ط) ، الإسكندريَّة: دار المعرفة الجامعيَّة ، ص185 — 257 ؛ ويُنظَر: وَلد ابَّاه ، د. محمَّد المختار ، (1996م) ، **تاريخ النَّحْو العربيّ في المشرق والمغرب** ، (د. ط) ، عمَّان: منشورات المُنَظَّمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة ، (إيسيسكو) ، ص575 ، 576 ؛ ويُنظَر: حسَّان ، د. تمام ، (2000م) ، **اللُّغة بين المعياريَّة والوصفيَّة** ، (ط4) ، القاهرة: عالم الكتب ، ص83 ؛ ويُنظَر: عليّ ، عيسى شحاتة عيسى ، (2001م) ، **الدِّراسات اللُّغويَّة للقرآن الكريم في أوائل القرن الثَّالث الهجريّ** ، (د. ط) ، القاهرة: دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، ص19 ؛ 29 — 87 ؛ 89 — 132 ؛ 133 — 203 ؛ ويُنظَر: بن حجر ، د. محمَّد ، (2015م) ، **النَّحْو القرآنيّ بين الحقيقة والخيال** ، مجلَّة الممارسات اللُّغويَّة ، جامعة مولود معمريّ ، تيزي وزو ، الجزائر ، (ع: 34) ، ص31 — 58.
(137) الأفغانيُّ ، د. سعيد بن محمَّد بن أحمد ، (ت1417هـ/ 1997م) ، (1987م) ، **في أصول النَّحْو** ، (د. ط) ، بيروت: المكتب الإسلاميّ ، ص29.
(138) **نفسه** ، ص32 ، 33.
(139) يُنظَر: مغالسة ، د. محمود حسني ، (1990م) ، **ملامح من قراءات النُّحَاة الأوائل** ، مجلَّة كُلِّيَّة الآداب ، جامعة الملك سعود ، (مج: 2) ، (ع: 2) ، ص593 - 617.

- ثَبَتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ وَالأَبْحَاثِ الْمَنْشُورَةِ وَالرَّسَائِلِ وَالأَطَارِيحِ الْجَامِعِيَّةِ:

- أَوَّلًا: ثَبَتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ:

1 - **القرآن الكريم**.
2 - الأسعد ، د. عبد الكريم محمَّد ، (1992م) ، **الوسيط في تاريخ النَّحْو العربيّ** ، (د. ط) ، الرِّياض: دار الشَّوَّاف.
3 - الأفغانيُّ ، د. سعيد بن محمَّد بن أحمد ، (ت1417هـ/ 1997م) ، (1987م) ، **في أصول النَّحْو** ، (د. ط) ، بيروت: المكتب الإسلاميّ.

4 - الأنصاريُّ ، د. أحمد مكّيّ ، (1973م)، **الدِّفاع عن القرآن ضدَّ النَّحْويِّين والمستشرقين** ، (د. ط)، القاهرة: دار المعارف.

5 - الأنصاريُّ ، (1964م)، **أبو زكريَّا الفرَّاء ومذهبه في النَّحْو واللُّغة** ، (د. ط)، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيَّة.

6 - الأنصاريُّ ، (1972م)، **سيبويه والقراءات** ، (د. ط)، القاهرة: دار المعارف.

7 - الأنصاريُّ ، (1984م)، **نظريَّة النَّحْو القرآنيّ: نشأتها وتطوُّرها ومُقوِّماتها الأساسيَّة** ، (ط1)، جدَّة: دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة.

8 - الأنصاريُّ ، أبو يحيى زين الدِّين زكريَّا بن محمَّد بن أحمد ، (ت926هـ/ 1520م)، (د. ت)، **الدَّقائق المحكمة في شرح المُقَدِّمة** ، (د. ط)، القاهرة: المطبعة والمكتبة السَّعيديَّة.

9 - أنيس ، د. إبراهيم ، (1966م)، **من أسرار اللُّغة** ، (ط3)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّة.

10 - البخاريُّ ، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل ، (ت256هـ/ 870م)، (2001م)، **الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيَّامه** ، تح: محمَّد زهير النَّاصر ، (ط1)، بيروت: دار طوق النَّجاة.

11 - أبو البقاء الكفويُّ ، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ ، (ت1094هـ/ 1683م)، (1998م)، **كتاب الكُلِّيَّات** ، تح: عدنان درويش ، وَمحمَّد المصريّ ، (د. ط)، بيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

12 - البَنَّاء الدِّمْياطيُّ ، شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عبد الغنيّ ، (ت1117هـ/ 1705م)، (1998م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** ، تح: الشَّيخ أنس مهرة ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

13 - التِّرمذيُّ ، أبو عيسى محمَّد بن عيسى ، (ت279هـ/ 892م)، (د. ت)، **الجامع الصَّحيح ؛ سنن التِّرمذيّ** ، تح: أحمد محمَّد شاكر مع آخرين ، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ.

14 - التَّهَانَويُّ ، محمَّد عليّ ، (ت بعد 1158هـ/ بعد 1745م)، (1996م)، **موسوعة كشَّاف المصطلحات والفنون والعلوم** ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تح: د. عليّ دحروج ، نقلَ النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: د. عبد الله الخالديّ ، التَّرجمة الأجنبيَّة: د. جورج زيناتيّ ، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

15 - الجُرْجانيُّ ، السَّيِّد الشَّريف عليّ بن محمَّد بن عليّ ، (ت816هـ/ 1413م)، (2003م)، التَّعريفات ، تح: محمَّد عليّ أبو العبَّاس ، (د. ط)، القاهرة: مكتبة القرآن للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع.

16 - ابن الجَزَريّ ، أبو الخير شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن يوسف ، (ت833هـ/ 1429م)، (2002م)، **تقريب النَّشْر في القراءات العَشْر** ، تح: عبد الله الخليليّ ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

17 - ابن الجَزَريّ ، (1980م)، **منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين** ، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

18 - ابن الجَزَريّ ، (د. ت)، **النَّشْر في القراءات العَشْر** ، تح: عليّ محمَّد الضَّبَّاع ، (د. ط)، القاهرة: المطبعة التِّجاريَّة الكبرى ، [تصوير دار الكتب العلميَّة ، بيروت].

19 - ابن جنّيّ ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ ، (ت392هـ/ 1002م)، (د. ت)، **الخصائص** ، تح: محمَّد عليّ النَّجَّار ، (د. ط)، بيروت: عالم الكتب.

20 - ابن جنّيّ ، (1985م)، **سرُّ صناعة الإعراب** ، تح: د. حسن هنداويّ ، (ط1)، دمشق: دار القلم.

21 - ابن جنّيّ ، (1966م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها** ، تح: عليّ النَّجديّ ، وَعبد الحليم النَّجَّار ، وَعبد الفتَّاح شلبيّ ، (د. ط)، القاهرة: المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة.

22 - الجواريُّ ، د. أحمد عبد السَّتَّار ، (ت1408هـ/ 1988م)، (1974م)، **نَحْو القُرْآن** ، (د. ط)، بغداد: مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ.

23 - الجوهريُّ ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد ، (ت393هـ/ 1003م)، (1990م)، **الصِّحاح ؛ تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة** ، تح: محمَّد زكريَّا يوسف ، (ط4)، بيروت: دار العلم للملايين.

24 - حاجّي خليفة ؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبيّ القسطنطينيّ ، (ت1067هـ/ 1657م)، (1941م)، **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون** ، تح: محمَّد شرف الدِّين يالتقايا ، (د. ط)، بغداد: مكتبة المُثَنَّى ، [تصوير دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت].

25 - الحديثيُّ ، د. خديجة ، (ت1439هـ/ 2018م)، (2001م)، **بغداد والدَّرْس النَّحْويّ** ، (ط1)، بغداد: دار الشُّؤون الثَّقافيَّة "آفاق عربيَّة".

26 - الحديثيُّ ، (1966م)، **أبو حيَّان النَّحْويّ** ، (ط1)، بغداد: منشورات مكتبة النَّهضة.

27 - الحديثيُّ ، (1967م)، **كتاب سيبويه وشروحه** ، (د. ط)، بغداد: مطابع دار التَّضامن.

28 - ابن حزم الأندلسيُّ ، أبو محمَّد عليّ بن أحمد بن سعيد القرطبيُّ الظَّاهريُّ ، (ت456هـ/ 1064م)، (د. ت)، **الفَصْل في المِلَل والأهواء والنِّحَل** ، (د. ط)، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

29 - حسَّان ، د. تمام ، (2000م)، **اللُّغة بين المعياريَّة والوصفيَّة** ، (ط4)، القاهرة: عالم الكتب.

30 - أبو الحسن الصَّفاقسيُّ ، عليّ بن محمَّد بن سالم ، (ت1118هـ/ 1706م)، وَالضَّبَّاع المصريُّ ، عليّ بن محمَّد ، (ت1380هـ/ 1961م)، (1999م)، **غيث النَّفع في القراءات السَّبع ؛ مختصر بلوغ الأمنية** ، ضبطه وَصحَّحه وَخرَّج آياته: محمَّد عبد القادر شاهين ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

31 - أبو حيَّان الأندلسيُّ ، أثير الدِّين محمَّد بن يوسف بن عليّ ، (ت745هـ/ 1344م)، (1993م)، **تفسير البحر المحيط** ، تح: عادل أحمد ، وَعليّ معوض ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

32 - خاطر ، د. سليمان يوسف ، (2004م)، **منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المُحْدَثِين عليه** ، (د. ط)، عمَّان: دار ابن الجوزيّ للنَّشر والتَّوزيع.

33 - ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، (ت370هـ/ 980م)، (د. ت)، **مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع** ، (د. ط)، القاهرة: مكتبة المُتَنبّي.

34 - ابن خَلِّكَان ، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم ، (ت681هـ/ 1282م)، (د. ت)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان** ، تح: أ. د. إحسان عبَّاس ، (د. ط)، بيروت: دار صادر.

35 - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيُّ ، (ت275هـ/ 889م)، (د. ت)، **سنن أبي داود** ، تح: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد ، (ط1)، بيروت: دار الفكر.

36 - الرُّعَيْنيُّ ، أبو عبد الله محمَّد بن شُرَيْح بن أحمد الإشبيليُّ الأندلسيُّ ، (ت476هـ/ 1084م)، (2000م)، **الكافي في القراءات السَّبع** ، تح: أحمد محمود الشَّافعيّ ، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

37 - روَّاي ، د. صلاح ، (2003م)، **النَّحْو العربيّ ؛ نشأته ، تطوُّره ، مدارسه ، رجاله** ، (ط1)، القاهرة: دار غريب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

38 - الزَّبِيديُّ ، محمَّد مرتضى ، (ت1205هـ/ 1790م)، (1974م)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح: عبد العليم الطَّحاويّ ، (د. ط)، الكويت: وزارة الإعلام الكويتيَّة ، مطبعة حكومة الكويت.

39 - الزَّجَّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل ، (ت311هـ/ 923م) ، (1988م) ، **معاني القرآن وإعرابه** ، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي ، (ط1) ، بيروت: عالم الكتب.

40 - زرزور ، د. عدنان ، (1979/ 1980م) ، **القرآن ونصوصه** ، (د. ط) ، دمشق: جامعة دمشق.

41 - الزَّرقانيُّ ، الشَّيخ محمَّد عبد العظيم ، (ت1367هـ/ 1948م) ، (1995م) ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تح: فوَّاز أحمد زمَرلي ، (ط1) ، بيروت: دار الكتاب العربيّ.

42 - الزَّرْكَشِيُّ ، أبو عبد الله بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله ، (ت794هـ/ 1392م) ، (2001م) ، **البرهان في علوم القرآن** ، (د. ط) ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

43 - الزَّمخشريُّ ، أبو القاسم محمود بن عمر ، (ت538هـ/ 1144م) ، (2009م) ، **تفسير الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل** ، تح: خليل مأمون شِيحا ، (ط3) ، بيروت: دار المعرفة.

44 - السَّامرَّائيُّ ، د. فاضل ، (1970م) ، **الدِّراسات النَّحْويَّة واللُّغويَّة عند الزَّمخشريّ** ، (د. ط) ، بغداد: دار النَّذير.

45 - السُّبْكيُّ ، أبو نصر تاج الدِّين عبد الوهَّاب بن عليّ بن عبد الكافي ، (ت771هـ/ 1370م) ، (2003م) ، **جمع الجوامع في أصول الفقه** ، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم ، (ط2) ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

46 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت180هـ/ 796م) ، (1988م) ، **الكتاب** ، تح: عبد السَّلام محمَّد هارون ، (ط3) ، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

47 - السُّيوطيُّ ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمَّد ، (ت911هـ/ 1505م) ، (2008م) ، **الإتقان في علوم القرآن** ، تح: شعيب الأرنؤوط ، اعتنى به وعلَّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى ، (ط1) ، دمشق ، وَبيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة ناشرون.

48 - السُّيوطيُّ ، (1310هـ/ 1892م) ، **كتاب الاقتراح في علم أصول النَّحْو** ، (ط2) ، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف النِّظاميَّة.

49 - الصَّغير ، د. محمود أحمد ، (1999م) ، **القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحْويّ** ، (ط1) ، دمشق: دار الفكر.

50 - صَفُّوريّ ، أ. د. محمَّد حسين ، (2001م) ، **القرآن الكريم والأصول في تدبُّره ؛ تمعُّنات في تعاليمه وخصائصه** ، (ط1) ، بيروت: شركة المطبوعات للتَّوزيع والنَّشر.

51 - ضيف ، د. أحمد شوقي عبد السَّلام ، (ت1426هـ/ 2005م) ، (د. ت) ، **المدارس النَّحْويَّة** ، (ط9) ، القاهرة: دار المعارف.

52 - طاش كبرى زادة ، أبو الخير عصام الدِّين أحمد بن مصطفى بن خليل ، (ت968هـ/ 1561م) ، (1985م) ، **مفتاح السَّعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم** ، (ط1) ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

53 - عبد الله ، محمَّد محمود ، (2006م) ، **الأحرف السَّبعة وأصول القراءات** ، (ط1) ، القاهرة: دار الصَّابونيّ للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

54 - العِلْميُّ ، د. خالد بن محمَّد الحافظ بن عبد المالك ، (2002م) ، **المنح الإلهيَّة في جمع القراءات السَّبع من طريق الشَّاطبيَّة** ، (ط2) ، المدينة المُنَوَّرة: مكتبة دار الزَّمان للنَّشر والتَّوزيع.

55 - عليّ ، عيسى شحاتة عيسى ، (2001م) ، **الدِّراسات اللُّغويَّة للقرآن الكريم في أوائل القرن الثَّالث الهجريّ** ، (د. ط) ، القاهرة: دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

56 - أبو عليّ الفارسيُّ ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار ، (ت377هـ/ 987م) ، (1984م) ، **الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة** ، تح: بدر الدِّين قهوجيّ ، وَبشير جويجاتيّ ، (ط1) ، دمشق: دار المأمون للتُّراث.

57 - ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريَّا ، (ت395هـ/ 1004م) ، (1979م) ، **معجم مقاييس اللُّغة** ، تح: عبد السَّلام هارون ، (د. ط) ، بيروت: دار الفكر.

58 - الفَرَّاء ، أبو زكريَّا يحيى بن زياد ، (ت207هـ/ 822م) ، (1983م) ، **معاني القرآن** ، (ط3) ، بيروت: عالم الكتب.

59 - الفَضْليُّ ، د. عبد الهادي ، (2009م) ، **القراءات القرآنيَّة ؛ تاريخ وتعريف** ، (ط4) ، بيروت: مركز الغدير للدِّراسات والنَّشر والتَّوزيع.

60 - الفَضْليُّ ، (1986م) ، **مراكز الدِّراسات النَّحْويَّة** ، (ط1) ، الزَّرقاء: مكتبة المنار.

61 - قابة ، د. عبد الحليم بن محمَّد الهادي ، (1999م) ، **القراءات القرآنيَّة ؛ تاريخها ، ثبوتها ، حُجِّيَّتها ، أحكامها** ، إشراف ومراجعة وتقديم: أ. د. مصطفى سعيد الخن ، (ط1) ، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ.

62 - القارئ ، د. عبد العزيز بن عبد الفتَّاح ، (2002م) ، **حديث الأحرف السَّبعة ؛ دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنيَّة** ، (ط1) ، بيروت: مُؤَسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

63 - القاضي ، الشَّيخ عبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ بن محمَّد ، (ت1403هـ/ 1982م) ، (2004م) ، **البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، (ط1) ، القاهرة: دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة.

64 - ابن قتيبة الدِّينَوريُّ ، أبو محمَّد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ/ 889م) ، (2002م) ، **تأويل مُشْكِل القرآن** ، تح: إبراهيم شمس الدِّين ، (ط1) ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

65 - القَسْطَلَّانيُّ ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر ، (ت923هـ/ 1517م) ، (2012/ 2013م) ، **لطائف الإشارات لفنون القراءات** ، تح: مركز الدِّراسات القرآنيَّة ، (د. ط) ، الرِّياض ، وَالمدينة المُنوَّرة: وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد ، وَمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف.

66 - القيسيُّ ، أبو محمَّد مكّيّ بن أبي طالب ، (ت437هـ/ 1045م) ، (1979م) ، **الإبانة عن معاني القراءات** ، تح: محيي الدِّين رمضان ، (ط1) دمشق: دار المأمون للتُّراث.

67 - الكسائيُّ ، أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله ، (ت189هـ/ 805م) ، (1998م) ، **معاني القرآن** ، تح: د. عيسى شحاتة عيسى ، (د. ط) ، القاهرة: دار قباء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

68 - اللَّبديُّ ، د. محمَّد سمير نجيب ، (1978م) ، **أثر القرآن والقراءات في النَّحْو العربيّ** ، (ط1) ، الكويت: دار الكتب الثَّقافيَّة.

69 - المُبَرِّد ، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد ، (ت285هـ/ 898م) ، (1994م) ، **المُقْتَضَب** ، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة ، (ط3) ، القاهرة: وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة ، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ.

70 - محيسن ، د. محمَّد سالم ، (1988م) ، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** ، (ط2) ، بيروت: دار الجيل.

71 - مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيريُّ النِّيسابوريُّ ، (ت261هـ/ 875م) ، (1955م) ، **صحيح مسلم** ، تح: محمَّد فؤاد عبد الباقي ، (ط1) ، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ.

72 - مفتي ، خديجة أحمد ، (1985م) ، **نَحْو القُرَّاء الكوفيّين** ، (ط1) ، بيروت: دار النَّدوة الجديدة.

73 - مكرم ، د. عبد العال سالم ، (1968م) ، **القرآن الكريم وأثره في الدِّراسات النَّحْويَّة** ، (ط1) ، القاهرة: دار المعارف.

74 - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدّين محمَّد بن مكرم ، (ت711هـ/ 1311م)، (د. ت)، **لسان العرب** ، (ط1)، بيروت: دار صادر.

75 - نحلة ، د. محمود أحمد ، (2002م)، **أصول النَّحْو العربيّ** ، (د. ط)، الإسكندريَّة: دار المعرفة الجامعيَّة.

76 - النَّسائيُّ ، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب ، (ت303هـ/ 915م)، (1986م)، **المُجْتَبى من السُّنن** ، تح: عبد الفتَّاح أبو غدَّة ، (ط2)، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة.

77 - ابن هشام الأنصاريُّ ، أبو محمَّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد ، (ت761هـ/ 1360م)، (1964م)، **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب** ، تح: د. مازن المبارك ، وَمحمَّد عليّ حمد الله ، مراجعة: سعيد الأفغانيّ ، (ط1)، دمشق: دار الفكر.

78 - وَلد ابَّاه ، د. محمَّد المختار ، (1996م)، **تاريخ النَّحْو العربيّ في المشرق والمغرب** ، (د. ط)، عمَّان: منشورات المُنَظَّمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة ، (إيسيسكو).

79 - ياقوت ، د. أحمد سليمان ، (1994م)، **ظاهرة الإعراب في النَّحْو العربيّ وتطبيقها في القرآن الكريم** ، (د. ط)، الإسكندريَّة: دار المعرفة الجامعيَّة.

- ثانيًا: ثَبَتُ الأَبْحَاثِ الْمَنْشُورَةِ:

1 - التّنقاريُّ ، د. صالح محجوب محمَّد ، (2009م)، **موقف النُّحَاة من القراءات ؛ دراسة تأصيليَّة** ، مجلَّة الدِّراسات اللُّغويَّة والأدبيَّة ، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها ، كُلِّيَّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة ، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ، ماليزيا ، (ع: 1).

2 - بن حجر ، د. محمَّد ، (2015م)، **النَّحْو القرآنيّ بين الحقيقة والخيال** ، مجلَّة الممارسات اللُّغويَّة ، جامعة مولود معمريّ ، تيزي وزو ، الجزائر ، (ع: 34).

3 - حموديّ ، بلسم عبَّاس وَمهاوش ، نبراس حسين ، (2018م)، **موقف الكسائيّ من القراءات القرآنيَّة في كتابه "معاني القرآن"** ، مجلَّة كُلِّيَّة التَّربية للبنات ، جامعة بغداد ، بغداد ، (مج: 29)، (ع: 6).

4 - حمويَّة ، د. أدهم محمَّد عليّ ، (يوليو ، 2019م)، **قراءة في الموقف النَّحْويّ من القراءات القرآنيَّة** ، مجلَّة كيرالا ، قسم اللُّغة العربيَّة ، جامعة كيرالا ، الهند ، (ع: 14).

5 - الشّعواطيُّ ، د. أنور أبو اليزيد ، (2017م)، **القراءات القرآنيَّة في كتاب "معاني القرآن" بين طعن الفَرَّاء ودفاع النَّحْويّين** ، حوليَّة كُلِّيَّة اللُّغة العربيَّة بالمنوفيَّة ، جامعة الأزهر ، مصر ، (ع: 32).

6 - عبد الرَّحمن ، ابتهاج راضي ، (2015م)، **أسباب الاعتراض على القراءات القرآنيَّة المتواترة ؛ عرض ونقد** ، مجلَّة دراسات ، علوم الشَّريعة والقانون ، الجامعة الأردنيَّة ، عمَّان ، الأردن ، (مج: 42)، (ع: 1).

7 - عبد الله ، د. إبراهيم محمد ، (2003م)، **نظرات في كتاب "معاني القرآن"** ، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق ، (مج: 78)، (ج: 2).

8 - عبد الله ، د. حبيب ، (2012م)، **حقيقة القراءات القرآنيَّة في كتاب سيبويه** ، مجلَّة دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، البصرة ، (ع: 14).

9 - عبد المجيد ، أبو سعيد محمَّد ، (2012م)، **موقف سيبويه من القراءات القرآنيَّة في أصول النَّحْو العربيّ بين القبول والرَّفض** ، مجلَّة التَّجديد ، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ، ماليزيا ، (مج: 16)، (ع: 32).

10 - عمير ، محمَّد ، (2015م)، **مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنيَّة وتوجيهها** ، مجلَّة مقاليد ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، (ع: 8).

11 - مغالسة ، د. محمود حسني ، (1990م)، **ملامح من قراءات النُّحَاة الأوائل** ، مجلَّة كُلِّيَّة الآداب ، جامعة الملك سعود ، (مج: 2)، (ع: 2).

- ثالثًا: ثَبَتُ الرَّسَائِلِ وَالأَطَارِيحِ الْجَامِعِيَّةِ:

1 - خاطر ، د. سليمان يوسف ، (1999/ 2000م)، **منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المُخَذِّين عليه ؛ دراسة نقديَّة تحليليَّة نحويَّة صرفيَّة** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، إشراف: أ. د. عبد الله الطَّيِّب ، أ. د. الحبر يوسف نور الدَّائم ، أمّ درمان ، السُّودان: جامعة أمّ درمان.

2 - طعامنة ، عليّ عبد الحفيظ خالد ، (2013م)، **مآخذ الزَّجَّاج اللُّغويَّة على بعض القراءات القرآنيَّة المتواترة ؛ "دراسة وتوجيه"** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إشراف: د. زيد خليل فلاح القرالَّة ، المفرق ، الأردن: جامعة آل البيت.

3 - الغول ، شادي محمَّد عيسى ، (2017م)، **أحكام التَّوجيه والتَّقويم النَّحْويّ عند الفَرَّاء** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إشراف: أ. د. محمَّد ربَّاع ، نابلس: جامعة النَّجاح الوطنيَّة.

4 - الفارس ، مازن أحمد ، (1987م)، **علل اختيارات الفَرَّاء من القراءات القرآنيَّة في كتابه "معاني القرآن"** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إشراف: د. محيي الدِّين رمضان ، إربد: جامعة اليرموك.